16

مجموع فيه عدة كتب
المجتنى لابن دريد
اختيار في النحو لابي طاهر عبد الواحد
وتهذيب تقويم اللسان لابن الجوزي

كتاب المجتنى
للشيخ ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي
رحمه الله

كتاب [illegible]
[illegible] من هفوات
[illegible] العربين
[illegible] المديني

سمع هذا الكتاب على القاضي الاجل الفاضل
ضياء الدين ابو الحسين محمد بن اسماعيل المعروف بابن
الحجاج وفقه الله ونفعه [illegible] بالاسناد
اوله وكتب [illegible] الحسن بن [illegible] الحسن [illegible]
ابو البركات في جمادى الآخرة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

أخبرني الشيخ الإمام الأوحد تاج الدين حجة العربية
لسان العرب وجه أهل الأدب أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي
أدام الله أيامه وحرس النعمة بمدينة دمشق في العشر الأواخر من جمادى الآخرة
سنة تسع وسبعين وخمسمائة بالحجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام
قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الزاهد الثقة أبو محمد عبد الله بن علي
المقرئ النحوي قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين
بن عبد العزيز قال أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي سنة إحدى وعشرين
وثلاثمائة وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي
بن أيوب قال أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد واللفظ للقاضي قال نحرس
نعم الله عندنا بالحمد لها ونستدعي المزيد منها بالشكر عليها
ونرغب إلى الله في التوفيق لما يدني من مرضاته ويجنب من سخطه
إنه سميع الدعاء. هذا كتاب يشتمل على فنون شتى
من الأخبار المونقة والألفاظ المستحسنة والأشعار الرائقة
والمعاني المتخيرة والحكم المتناهية والأحاديث المنتخبة

سميناه كتاب المجتنى لأنا اجتنينا فيه طرائف الآثار كما يجتنى أطايب
الثمار وأوجزنا فيه إلى الاختصار إذ كان الإكثار مقرونا بالسآمة
وقد قال من قبلنا إذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار
هذرا وإذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز عيا وخير
الأمور أوسطها والله الموفق للصواب
فأول ما نستفتح به ما جاءنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم
من الألفاظ التي لا يشوبها كدر العي ولا يطمس رونقها التكلف
ولا يمجو طلاوتها التفيهق. وقد ضمنت هذا الكتاب
أخبارا وأشعارا سمعتها فعزوتها إلى من سمعتها منه وأثبتها
قراءتها فيما قرأت من الكتب على أشياخنا رحمهم الله فمنها إجازة
ومنها سماع ومنها ما رويته بنزول وسأبين ذلك في مواضعه
إن شاء الله تعالى.

باب

ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع من غيره قبله. قوله صلى الله
عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان. قاله في عصماء بنت مروان
اليهودية وكانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فقتلها
القاري رجل من الأنصار وكان ضعيف البصر فطرقها ليلا
فقتلها فلما صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له أقتلت

عيصًا قال نعم يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فخص
النبي صلى الله عليه وسلم العنزين دون الغنم لان العنز انما
تشام العنز ثم تفارقها والتيس كنطاح الكباش وغيرها
فانظر الى هذا الكلام من قول عدي بن حاتم لما
قتل عثمان رضي الله عنه لا يحبق فيها عنز ففقئت فيها عينه يوم
صفين وقيل انه طريف فقال له معوية بعد لم استغابه
هل حبقت العنز في قتل عثمان قال اي والله والتيس الاعظم

قوله عليه السلام مات حتف انفه

اخبرنا محمد الحسن قال اخبرنا عبد الاول بن عمر بن احمد بن انف الناقة
من بني سعد في اسناد ذكره قال قال علي رضوان الله عليه
ما سمعت كلمة عربية الا وقد سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته يقول مات حتف انفه ما سمعتها
من عربي قبله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ومعنى
حتف انفه ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه
لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى يقضي رمقه فخص
الانف بذلك لانه من جهته يتقضى رمقه

قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس قاله صلى الله عليه وسلم يوم

حنين لما جال المسلمون ثم ثابوا فلما اختلط الفريق قاله
عليه السلام وهو منتصب مشرف في ركابيه على بغلته الشهباء
والوطيس حفيرة تحفر في الارض شبيهة بالتنور يختبز
فيها والجمع وطس فاذا كانت حفيرة اعظم من الوطيس يشتوي
فيها اللحم فهي ارة والجمع ارين وللارة موضع غير هذا

قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر
اراد صلى الله عليه وسلم ان حظ العاهر حجر اي لا شيء له في الولد
ولهذا الكلام معنيان اما ان يكون اراد ان حظه
الغلظة والخشونة من اقامة الحد رجما او ضربا واما
ان يكون اراد ما لا ينتفع به ولا محصول له يريد به الخيبة

قوله صلى الله عليه وسلم لا يلسع المومن من جحر مرتين
قاله عليه السلام لابي عزة الشاعر وكان اسر يوم بدر فسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يمن عليه وذكر عيالا له وفقرا فمن عليه
واخذ عليه عهدا الا يحضض عليه ولا يهجوه ففعل ثم رجع
الى مكة فاستهواه صفوان بن امية وضمن له القيام بعياله
فخرج مع قريش وحضض على النبي صلى الله عليه وسلم فاسر
فسال النبي ان يمن عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا يلسع المومن

في

مِنْ جَحْوِ مِرْبَيْنِ لِلْمَسِيحِ عَارِضَكُمْ بِمَكَّةَ مَقُولُ سَخِرْتُ مِنْ مُجَمِّدِ
مِرْنَيْنِ بِهِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ ○ نعم

وقوله صلى الله عليه وسلم كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا
او يكن الفرا مهموز وهو الحمار الوحشي والجمع أفراءٌ أنشد
وقال ابن دُعْمَيْةَ

يَصِيرُ كَآذَانِ الفِرَاءِ فُضُولُهُ وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ يَبُورُهَا
الإيزاغ دفع البول والبور أن تعرض الناقة على الفحل ليعرف
ألاقح أم حايل ○ وقال آخر

إذا اجتمعوا عليّ وأشقذوني فصرت كأنني فَرَأٌ مُتَارُ
أراد بذلك مُتَأرٌ فخفف الهمزة من قولهم أتأرته بصري
إذا أحددت إليه النظر وهذا الكلام خاطب به
صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
واسمه المغيرة حين جاءه مسلمًا وكان يهجو النبي صلى
الله عليه وسلم هجاءً قبيحًا وله حديث في المغازي
والفرا الحمار الوحشي وهو أعظم ما يصاد وكل الصيد
دونه فالمعنى أنت أعظم من يأتيني من أهل مكة يأتيني
إذ كلهم دونك كما أن الصيد كله دون الحمار ○

قوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة قاله صلى الله عليه وسلم
يوم الأحزاب لما بعث نعيم بن مسعود ليخذل بين قريش وغطفان
واليهود يريد أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة
والإقدام عن غير علم ○ ومنه قول بعض الحكماء

نفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب ○

والمثل السائر إذا لم تكن تغلب فاخلب ○ أي اخدع
والخلابة الخديعة قال الشاعر ○

بَانَ الشَّبَابُ وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلِبَهْ

وقال آخر ○ وَشَرُّ الرِّجَالِ الخَالِبُ الخَلَبُوتُ
أي الخداع ○ ومنه البرق الخُلَّب الذي لا ماء فيه ○

وقوله صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء الدمن
قاله صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يؤدب به أصحابه ○
وقد فسر هذا الكلام في الحديث وله تفسيران قال بعضهم
يريد المرأة الحسناء في المنبت السوء ○ والتفسير الآخر
أن الريح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الأرض ثم تركبه
السوافي فإذا أصابه المطر نبت نبتًا غضًا ناعمًا يهتز وتحته
الدمن الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها

ومنها ما خبيث كالدمن فان اعراق السوء تنزع
اولادها ٥ والتفسير الآخر لمعنى قول ذي العرف
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
يقول نحن وان اظهرنا لكم بشرا فان تحته الحقد
والسخيمة كهذا الدمن الذي يظهر فوقه النبت مهتزا
وتحته الفساد وهذا نحو قول الآخر
وفينا وان قيل اصطلحنا تضاغن كما طر اوبار الجراب على النشر
الجراب الجرب من الابل والنشر ان يظهر الوبر على الدبر
فيغطيه فيكون فيه الفساد فيقول نحن وان
تداجينا واظهرنا صلحا كالشعر او الوبر النابت على
الدبر فظاهره سليم وباطنه دو ويقول في بيت آخر
بكل اذا اقبلت كاسر عينه ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر
وقوله صلى الله عليه وسلم وان مما ينبت الربيع
لما يقتل حبطا او يلم ٥ هذا الكلام من ابلغ الكلام في
تحذير الدنيا والركون اليها وذلك ان الماشية
يروق لها نبت الربيع فتاكل منه باعينها فربما تفتقت
سمنا فهلكت يقول فمن اعطى كثيرا ورفاهية

عيش في دنياه فيجب ان يقتصد ولا ينهمك فيها فتلهيه عن
الاحترازات لآخرته فيهلك كما ان هذه الماشية يلهيها زهر
النبات فتاكل حتى تهلك ٥
وقوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي يريد انهم
معتمدي الذي اقوى عليه واقوى به كما ان الكرش معتمد من الماشية
الذي يصرف الغذاء في سائر اعضائها فتقوى بذلك وفيها تستقر
الثميلة وهي باقي العلف في الكرش فالانصار الذين يمدوني
باقوالهم ونصرهم فهم كالكرش لي وقوله وعيبتي يريد الذين
اودعهم اسراري واركن اليهم في مهمات اموري كما ان الرجل انما
يودع عيبته نفيس متاعه وكسوته وخبيه ٥
وقوله يا خيل الله اركبي ٥ قاله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه لا ادري في ايها والخيل لا تركب وانما تركب وهذا
على سبيل المجاز والاختصار وكان وجه الكلام ان يقول يا فرسان خيل
الله اركبي فاختصر لانه علم ما اراد والخيول كلها انما تضاف الى
الله عز وجل تبجيلا وتعظيما كقولهم بيت الله والبيوت كلها لله
وشهر الله الاصم وناقة الله ونحو ذلك ٥
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجني على المرء الا يده اراد بها

يؤخذ بجناية غيره ان قتل او جرح او زنا فيبين اصاب ذلك
اي بين الجناية عليه الى يؤخذ بجنايه يده وغيره
قوله صلى الله عليه وسلم الشديد من غلب نفسه
يقول من ملك نفسه عند شهوته او عند غضبه لمنعها
فهو الشديد وهذا شبيه بحديثه عليه السلام
انه مر بقوم يرتبعون حجرا او يجذون حجرا فسأل
عن ذلك فقيل ليتظروا ايهم اقوى وكان فيه فقال الا
اخبركم باشدكم هو من ملك نفسه عند الغضب او كما
قال صلى الله عليه وسلم
قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة هذا
الكلام في حديث فيه بعض الطول يريد انه لا يهجم على قلب
المخبر من الهلع بالامر والاستفظاع له مثل ما يهجم
على قلب المعاين الا ترى ان الله عز وجل اخبر
موسى ان قومه قد فتنوا بالعجل فلما عاين ذلك القى الالواح
متحيرا واخذ براس اخيه وقد طعن في هذا الحديث
قوم فقالوا لم يصدق بما اخبره ربه فلم يذهب الطاعن في
هذا الحديث مذهبا مرضيا وموسى عليه السلام

لم يتشكك فيما اخبره به ربه ولكن للعيان روعة هي
انكا للقلب [illegible] العقل من المسموع الا ترى ان ابا مليل
احد فرسان [illegible] ثم قتلت بحرين [illegible] ابنه فاخبر
بذلك لم يتشكك فيه ولم يظهر منه الجزع مثل الذي ظهر
لما راهما صريعين فالقى نفسه عن فرسه عليهما وقد
ايقن انهما قد قتلا ما شك عند الخبر وغلبه الجزع عند المعاينة
قوله صلى الله عليه وسلم المجالس بالامانة
هذا مما ادب به امته صلى الله عليه وسلم ومعناه ان الرجل
يجلس الى القوم يخوضون في الاحاديث ولعل فيها ما
ان نمي كان فيه ما يكرهون فيما ائتمنوه على سرائرهم فاراد صلى
الله عليه وسلم ان الاحاديث التي تجري بين اهل المجالس كالامانة
التي لا يجب ان يطلع عليها فمن اظهر احاديث الذين قد
ائتمنوه على سرائرهم فهو قتات وقد جاء في الحديث ذم القتات
وهو النمام وفي التنزيل هماز مشاء بنميم
قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى
وهذا حث على الصدقة لان العليا يد المتصدق والسفلى
يد السائل والمعطي متفضل على المعطى فالمتفضل خير من المتفضل عليه

ولم يرد عليه السلام ان الفضل خير والدين انما المراد حجة
في الافضلية ..

قوله صلى الله عليه وسلم ...

وهذا الكلام يؤدي الى بكر الصديق رضي الله عنه في حديث
لمولد والبكاء الاخبث وما كان من خبث ونتن

وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط
يريد انهم مستوون وانما التفاضل في العمل الصالح والفعال
الجميل وهذا كقوله كلكم لادم وادم من التراب

قوله صلى الله عليه وسلم ترك الشر صدقة
يريد ان من ترك الشر واذى الناس فكانه قد تصدق عليهم
اي فضل ترك الشر كفضل الصدقة

ومنه الغنى غنى النفس وهذا مما اوتي
به صلى الله عليه وسلم اختصه يريد ان من كان غنى النفس حرص
ولم يلحف في طلب ... على واحد

قوله صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل
قاله صلى الله عليه وسلم في كلامه للانصار من سيدكم يا بني سلمة
بكسر اللام وهي الواحدة فاف السلام قالوا الجد بن قيس

على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل
بل سيدكم الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور
وبشر هذا الذي اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من
الشاة المسمومة بخيبر فمات ن ومعنى هذا الكلام
انه جعل البخل داء وليس بداء مولم فشبهه بالداء اذ كان
مفسدا للرجل مورثا له سوء الثناء كما ان الداء يؤول
الى طول الضنا والمفسدة وفي هذا النهي عن البخل

قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات يريد ان
الرجل اذا عمل عملا من صلاة او صيام او صدقة او باب
من ابواب البر فنوى ان ذلك لله لا لرياء الناس كان ذلك
له مقبولا وهذا يحض على اخلاص النية في ذلك العمل
حسب المراد بوجه الله عز وجل

قوله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله
لم يرد عليه السلام الحياء الداعي الى الغفلة واسقاط الفاعل
بالمرء عن بلوغ المراد في خطاب والقصور عن تناول الحجة وانما
الحياء هو الرادع عن ارتكاب الحرام المحارم والتلطخ بالمدانس
وهذا كقوله في حديث اخر ان مما ادرك اهل الجاهلية

من كلام النبوة .. اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
اي اعمل كلما لا تستحي منه من مثله ..
قوله صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع .. هذا نهي عن الاقدام على اجتياز
اموال الناس بالايمان فيقول من حلف على يمين
فاجرة ليقتطع بها مال امرئ مسلم او يجوز بها ما ليس له او
يرفع بها حقا عليه عاجلته العقوبة ما اجتاحته فتركت
داره بلاقع اي قفرة حتى لا يبقى له شيا والبلقع القفر
الذي لا شي فيه قال ابو بكر وقد كانت
العرب في الجاهلية تستحلف بالنار والملح وهو الذي كانوا
يسمونه التهويل فيحلف الرجل على الكذب فيتلف ماله ويهلك
ولده ولذلك سمي الحطيم بمكة لانهم كانوا يحلفون عنده فيحطم
المبطل وقد قالت العرب نعوذ بالله من قدح الفنا
وصفر الانا يريدون ذهاب المال ..
قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم
هذا الكلام حث به على المكارم والتعاون وترك التكبر على
الاصحاب في الاسفار فجعل الخادم سيدا اذا كان يخدم اصحابه ويخبرهم

لا لمناله ولا لجعالته فاوجب له بذلك التسود له على اصحابه ..
قوله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل
العبادة .. يريد صلى الله عليه وسلم ان العالم وان كان
منه تقصير في عبادته افضل من جاهل مجتهد لان العالم يعرف ما
ياتي وما يجتنب والعابد الجاهل متهور فربما اتى الشي وهو
يظن انه مصيب وهو مخطي ..
قوله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير
هذا نحو قوله عليه السلام خير المال سكة مابورة ومهرة
مامورة .. وقوله صلى الله عليه وسلم خير
المال فرس في بطنها فرس .. وهذا الكلام يحث به على ارتباط
الخيل في سبيل الله يريد ان من ارتبطها كان له ثواب ذلك فهو
خير آجل وما يصيبه على ظهورها من الغنايم وفي بطونها من النتاج
فهو خير عاجل .. وخص النواصي من بين اعضا الجسد
ان العرب تقول فلان ميمون الناصية اي مبارك الناصية
وهو مثل قوله بطونها كنز وظهورها حرز اي يتحرز بها من الاعدا
ويتحصن بها منهم ..
قوله صلى الله عليه وسلم
عدة المؤمن كاخذ باليد .. يحث على الوفاء بالمواعيد والصدق

حديث اليمين الفاجرة

فضل العلم خير من فضل العبادة

صفة الخيل

عدة المؤمن كاخذ باليد

فيها يريد ان المومن اذا وعد فالثقة بموعده كالثقة بالشي اذا
كان في اليد ۞ قوله صلى الله عليه وسلم اعجل الاشيا
عقوبة البغي ۞ وهذا نحو قوله دعوة المظلوم مستجابة والمبغي
عليه مظلوم والبغي اسرع الذنوب عقوبة ۞ قوله صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا ۞ هذا الكلام
قاله صلى الله عليه وسلم لوفد تميم لما سال عمرو بن الاهتم عن قيس بن
عاصم فمدحه فقال قيس والله يا رسول الله لقد علم انني خير مما وصف
ولكنه حسدني فذمه عمرو بن الاهتم فقال والله يا رسول الله لقد صدقت
في الاولى وما كذبت في الاخرى فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
من البيان لسحرا اي يريد ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر
بلطافة حيلته ۞ وقد ذكر ان متكلما تكلم عند بعض الخلفا
فافصح وبين فقال هذا السحر الحلال ۞
قوله صلى الله عليه وسلم الصحة والفراغ نعمتان [illegible] من
افضل النعم العافية والكفاية ان الانسان لا يكون فارغا حتى
يكون مكفيا والعافية هي الصحة من غوي وكوني فقد عظمت
عليه النعمة ۞ وهذا الكلام اراد به عبد الله بن عمر حين
سئل اي العيش افضل قال الامن والعافية ثم عليك اتقوها

اعجل الاشيا عقوبة البغي

ان من الشعر لحكما

الصحة والفراغ نعمتان

واستغني بها عن الناس ۞ ولذا قال ثانيا صلى الله عليه وسلم ان الصحة
والفراغ نعمتان من النعم جل جلاله يريد ان الشكر له عليهما لا التمادي
في العصيان واشكروا الله عليهما ولا تكونوا كمن كفر نعمة المنعم وطغى
عند الصحة والكفاية ۞ قوله صلى الله عليه
نية المومن خير من عمله يريد عليه السلام ان المومن ينوي اشيا
من ابواب البر نحو الصدقة والصوم وغير ذلك فلعله يعجز عن بعض ذلك
وهو معقود النية عليه فنيته خير من عمله ۞
قوله صلى الله عليه وسلم الولد الوط وهذا الكلام
يروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال في الله ان عمر احب الناس
الي ثم قال استغفر الله الولد الوط ومعنى الوط الصق بالقلب
واصل اللوط طليك الحوض وغيره بالمدر لئلا يخرج منه الما تقول
لطت الحوض الوطه لوطا ومنه قولهم هذا شي لا يلتاط
بصفري اي لا يلصق [illegible] تلوط حوضها وتبغي ضالتها
يعني راعي الابل ۞ [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم
استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود ۞
وهذا ما ادب به صلى الله عليه وسلم امته لان الرجل ربما طلب الحاجة
الى الرجل يكون له عدو او حاسد فيسعى عليه فيفسده

نية المومن خير [illegible]

الولد الوط

استعينوا على الحاجات بالكتمان

عليه مطلب حاجته ٥ قوله صلى الله عليه وسلم
المكر والخديعة في النار يريد ان المكر والخداع لا يكونان في
تقي ولا خائف لله لانه اذا مكر غدر واذا خدع اوبق وهما
خلتان لا يكونان في تقي فكل خائنة التقي فهي في النار ٥
قوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
ينهى صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام عن الخيانة ويحث على البر
وذلك ان الغش فعل من افعال اليهود يقول من غش
اهل الاسلام فقد تشبه باعدائهم فكانه ليس منهم ٥
قوله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن يريد
صلى الله عليه وسلم من افضى اليك بسره وامنك على ذات نفسه
فقد جعلك لموضع ثقته كالرجل الذي لا يامن على ماله فلا يودعه
الا الثقة في نفسه فالسر الذي ربما ان اذاعته تلف
النفس اولى بان لا يجعل عند الموثوق به ٥
قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة هذا كلام
فيه شريطة لانه ليس الندم مع الاصرار توبة انما يكون الندم
توبة اذا كان مع الاقلاع والاخلاص هذا وجهه ان شاء الله
قوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير

المكر والخديعة في النار
خلة
من غشنا فليس منا
المستشار مؤتمن
الا
الندم توبة
الدال على الخير كفاعله

كفاعله يقول من دلك على خير فنلته بارشاده لك عليه فكانه
قد فعله بك وهذا تحضيض على التعاون على البر والحث عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم يريد ان
المرء اذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين
اصمه حبه عن العذل واعماه عن الرشد ٥ وهذا يكثر
وانما اختصرنا منه ما نحتاج اليه في هذا الكتاب وسنأتي على جمله
في كتاب ايجاز المنطق وذخائر الحكمة ٥
ومما نذكر من كلامه الموجز المتناهي صلى الله عليه وسلم ما لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت ٥
وقوله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع
وتقلون عند الطمع ٥ وقوله الولد مبخلة مجبنة ٥ وقوله
اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ٥ وقوله لن يهلك
امرؤ من بعد مشورة ٥ وقوله رحم الله امرأ قال خيرا فغنم او
سكت فسلم ٥ شر ما في الرجل شح هالع او جبن خالع ٥
المرء كثير باخيه ٥ ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد
فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض
ولا تثن ٥ وقوله الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم

حبك الشيء يعمي ويصم
انكم لتكثرون عند الفزع

وقوله لولا رجال خشع والمفال رضع وبهايم رتع ○ اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ○ ولا ادري ما معنى هذه اللفظة ○ وقوله هل تتوقع احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او سقما مفسدا او هرما مفندا او الدجال فهو شر ما ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ○ ما قل وكفا خير مما كثر والهى ○ يقول القليل الذي لا يشغل عن الاخرة خير من الكثير الذي يلهي عنها لا تجلسوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار وتراددوا السلام واهدوا الضالة واعينوا الضعيف ○ صدقة السر تطفئ غضب الرب وصنايع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر ○ وقوله عليه السلام نهيتكم عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات ○ وقوله عليه السلام ابدا لمن تعول، وقوله عليه السلام لا تغتر لبنك على بشارك، وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مايه لا تجد فيها راحلة يريد عليه السلام ان الناس كثير والمرضي منهم قليل كما ان المايه من الابل الا يصاب فيها الراحلة الواحدة ○ وقوله عليه السلام ما املق تاجر صدوق يريد ان التاجر اذا صدق بورك له في تجارته فلم يملق اي لم يفتقر وقوله عليه السلام لا تزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما يريد ان الرجل اذا اوتمن على امانة راها مغنما واعتد بها من ماله فامتنع ان يتصدق ○ وقوله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة يحث صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام على حسن العشرة والمشاورة في الامور، وقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا على المشي بالسعي وذلك ان الرجل اذا اكثر المشي تقبض عصبه فاذا سعى انطلق،

ومنه حديث عمرو بن معدي كرب اذ شكا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعص فقال كذب عليك العسل ○ والمعص وجع العصب من طول المشي والعسل عدو من عدو الذيب وهو عدو فيه اهتزاز ○ قوله صلى الله عليه وسلم الا انكث صفقتك ولا تبدل سنتك ولا تخرج من امتك ○ الصفقة ان تبايع اماما ثم تقاتله وتبديل السنة الاعرابية بعد الهجرة والخروج من الامة الخروج من الاسلام الى غيره ○

باب ما حفظ من كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي قال كان ابو بكر رضي الله عنه

استعينوا على المشي بالسعي

اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي واجعلني خيرا مما
يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ○ وما يروى عن الهيثم بن عدي
عن مجالد عن الشعبي قال كان اول ما تكلم به ابو بكر رضي الله عنه
صعد المنبر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانحدر عتبة عن
مقام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كان الله ليراني ان اقف
موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد ايها
الناس فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران
وسن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا فتعلمنا الا فاعلموا ان اكيس
الكيس التقى وان احمق الحمق الفجور وان اضعفكم عندي
القوي حتى اخذ منكم الحق وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ
له بحقه وانما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فسددوني اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ○
اخبرنا ابو بكر محمد قال اخبرنا ابو كانه عن ابن الاصمعي عن العباس
بن بكار الضبي عن عقبة الاصم عن عطاء بن رباح عن ابن عباس
قال سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس سريرته وذاك يصلح للدنيا وللدين

باب المحفوظ من كلام

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ○ اخبرنا محمد قال اخبرنا
الرياشي في اسناده قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض خطبه
اياكم والبطنة فانها مكسلة عن العبادة مفسدة للجسم مودية
الى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فانه ابعد من السرف
واصح للبدن واقوى على العبادة وان العبد لن يهلك حتى يوثر
شهوته على دينه ○ اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا
الحسن بن الخضر قال حدثنا الحجاج بن نصير قال حدثنا مليح المري عن مالك بن
دينار عن الاحنف قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شي عرف
به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياوه ومن قل حياوه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ○
اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا عن سليمان بن داود العتكي قال
جرير بن عطا ابنا السايب عن ابي البختري قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى ابي موسى اتوخر عمل اليوم لغد فتتدارك عليك الاعمال وان الناس
نبوة عن سلطانهم او نفرة اعوذ بالله ان تدركني واياكم ضغاين

محمولة ودنيا موثرة واهواء متبعة في حديث فيه طول
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه القاضي لا يصانع ولا
يضارع ولا يتبع المطامع ○ اخبرنا محمد قال اخبرنا
العكلي عن رجل عن جرير عن اسماعيل عن الشعبي قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسب الرجل دينه ومروته خلقه
واصله عقله ○ ومن كلامه عليه السلام ويقال بل
هو من كلام علي رضي الله عنه حق المسلم على المسلم سبع خصال
السلام عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض
ويتبع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما
يكرهه لها والمواساة لطالبه ○

باب من كلام عثمن رضي الله عنه

قال دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على العباس بن عبد المطلب يعوده فقال
اوصني وزودني فقال له الزم خواص تصب غوائم ودع مصانعة
الناس وعليك بسلامة القلب وحفظ اللسان تصب بهما
سرورا ومن امنه الناس على اعراضهم استنفقوا له بمودتهم ○

باب ما حفظ من كلام علي رضي الله عنه

قال حدثنا العكلي عن حاتم بن قبيصة المهلبي عن الكلبي قال

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف افضل الكنوز
واحصن الحصون لا يزهدنك فيه كفر من كفره فقد يشكرك عليه من لم يستمتع
منه بشي وقد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع الجاحد الكافر ○
اخبرنا محمد بن الحسن قال بنا ابراهيم بن سطام الازدي الوراق
قال اخبرني عقبة بن ابي الصهباء قال لما ضرب ابن ملجم عليا رضي
الله عنه دخل عليه الحسن وهو باك فقال له ما يبكيك يا بني فقال
وما لي لا ابكي وانت في اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فقال يا بني
احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن فقال وما هن يا ابه
فقال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق قلت يا ابه هذه الاربع
فاعطني الاربع الاخر قال اياك ومصادقة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب
فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة
فانه يبيعك بالتافه ○ ومما حفظ من كلام علي رضي
الله عنه ان رجلا ساله عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله فقال
تفسيرها انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا مما هو املك

منا

به منّا فمتى ملّكنا ما هو املك به كلّفنا ومتى اخذه وضع عنّا
ما كلّفنا ان الله امرنا تخييرا ونهانا تحذيرا واعطانا على القليل
كثيرا لن يطاع ربنا مكرها ولن يعصى مغلوبا ٥

ومما حفظ من كلامه رضي الله عنه

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل
ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي ويحب
الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم يكره
الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل
نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن فهو من الذنب
والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس
ما لم يؤمر به ويضيع من نفسه ما هو اكثر يبالغ اذا سال ويقصر
اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية

غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما
يحقر من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع
الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره
لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي

ومما حفظ من كلامه عليه السلم في ذم الدنيا

اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب
من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر
اليها اعمته ومن نظر بها بصرته ٥

ومن كلامه رضوان الله عليه ٥

لله امرؤ عمل صالحا وقدم خالصا واكتسب مذخورا ورمى غرضا واحرز
عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته ٥ ومن كلامه رضوان الله عليه ٥
الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها

ومن كلامه رضي الله عنه ٥ مثل الدنيا كمثل
الحية لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوي اليها الصبي الجاهل

وعذرهما ذو اللب اي ذو رأي   اخبرنا محمد قال حدثنا
محمد بن حماد البغدادي المعروف بابن الكشي قال حدثنا القسم بن
عبد الله الهمداني قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي
قال قال علي رضوان الله عليه اني لاستحيي من الله ان يكون
ذنب اعظم من عفوي او جهل اعظم من حلمي او عورة لا يواريها
ستري او خلة لا يسدها جودي ٥

ومما حفظ من كلامه رضي الله عنه

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر المقدرة عليه

ومن مواعظه رضوان الله عليه ٥

ان الله وقت لكم الآجال وضرب لكم الامثال والبسكم الرياش
وارفع عليكم المعاش واثركم بالنعم السوابغ وبعدم الكم بالحجج
البوالغ واوسع لكم من الرفد الروافع فشمروا فقد احاط بكم
الاحصاء وارهن لكم الجزاء ٥

ومن كلامه رضي الله عنه في ذم الدنيا

الدنيا غرور حائل وزخرف زائل وظل آفل وسند مائل تردي
مستزيدها وتضر مستفيدها فكم واثق بها راكن اليها قد ارهقته
بابيانها واعلقته بانيابها واشربته خناقها والزمته وثاقها ٥

ومن كلامه رضي الله عنه

انتم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا
وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم
الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر
وعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب
واقتدى فاحتذى فباحث طلبا ونجا هربا وافاد ذخيرة
واطاب سريرة وتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله
ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه
لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل
ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة
البقاء الا مفاجاة الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت
وازف الانتقال واشفا الزوال وحفز الانين ورشح الجبين
وامتداد العرنين وعلز القلق وفيض الدموع والم المضض
وغصص الجرض ٥

ومن كلامه رضوان الله عليه ٥

القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة عن مضمارها
كان المعنى سواها ٥   ومن مواعظه

اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في
مهل واشفق في وجل ونظر في كرة المآل وعاقبة المصير
ومغبة المرجع وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة
ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله
حجيجا وخصيما

ومن كلامه رضي الله عنه

رحم الله امرأ استشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر
اليقين وتعرى من الشك وتوهم الزوال فهو منه على بال
فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب به على نفسه البعيد
وهون الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة الموتى
وصار في مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح
بما فتح العالم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره ووضحت له
سبله ومناره واستمسك من العرى باوثقها واستعصم
من الحبال بامتنها كشاف غمرات فراج مبهمات
مصباح ظلمات دافع معضلات دليل مشكلات لا يدع مطلبا
للخير الا امه ولا مظنة الا قصدها

موضع معضلات

اخبرنا محمد قال وحدثنا العكلي عن ابن عائشة عن حماد عن حميد
عن انس بن مالك قال اقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حتى دخل المسجد فقال اين وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار
القوم الى ابي بكر رضي الله عنه فوقف عليه فقال اريد ان اسالك
عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال ابو بكر رضي الله عنه
سل عما بدا لك قال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس
عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه
مسائل الزنادقة يا يهودي وهم ابو بكر والمسلمون باليهودي
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر
اما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا
فاذهبوا به الى علي رضي الله عنه يجيبه فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب اللهم اهد
قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا
علي بن ابي طالب فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سالني
مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي قال اسالك عن اشيا
لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال له قل فرد اليهودي المسائل
فقال علي رضي الله عنه اما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر
اليهود ان العزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا واما
قولك اخبرني بما ليس عند الله فلا ظلم للعباد واما قولك اخبرني

[illegible]

[illegible]

بما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر والمسلمون لعلي رضي الله عنه
فرج الله عنك يا مفرج الكرب

من كلام الحسن بن علي رضي الله عنه

قام الحسن بن علي رضوان الله عليه بعد امير المؤمنين فقال بعد حمد الله
انا والله ما ثنانا عن اهل الشام شك ولا ندم وانما
كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر بالجزع وكنتم
في منتدبكم الى صفين ودينكم امام دنياكم فقد اصبحتم اليوم
ودنياكم امام دينكم الا وانا كنا لكم ولستم لنا وقد
اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان
تطلبون بثاره فاما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر وان
معوية قد دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت
رددناه عليه وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا
فناداه القوم البقية البقية

فشيبت السلامة بالعداوة والصبر

حدثنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال قال معوية
ايها الناس ما انا بخيركم وان منكم من هو خير مني عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عمرو وغيرهما من الافاضل ولكني عسيت ان اكون انفعكم
ولاية وانكاكم في عدوكم وادركم حلبا

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم سماعا عن العتبي قال كتب
عمرو بن العاص الى معوية يعاتبه في التاني فكتب اليه معوية
اما بعد فان التفهم في الخير زيادة ورشد وان المتثبت
مصيب وان العجل مخطي وان من لم ينفعه الرفق ضره الخرق
وان من لم تعظه التجارب لم يدرك المعالي ولا يبلغ الرجل اعلا
المبالغ حتى تغلب حلمه جهله والعاقل يسلم من الزلل بالتثبت
وترك العجلة وان ادراك العجل يجتني ثمرة الندم

اخبرنا ابو بكر محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال وفد
زياد على معوية فاتاه بهدايا واموال عظام وسفط مملوء جوهرا
لم ير مثله فسر معوية بذلك سرورا شديدا فلما راي
زياد ذلك صعد المنبر فقال انا والله يا امير المؤمنين
اقمت لك صعر العراق وجبيت لك مالها والفظت اليك
بحرها فقام يزيد بن معوية فقال ان تفعل ذلك يا زياد فنحن
نقلناك من ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر ومن
زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال معوية اجلس فداك ابي وامي

اخبرنا ابو بكر قال واخبرنا عن العتبي قال رأى معوية
يزيد يضرب غلاما له فقال له سوءة لك اتضرب من لا يستطيع
ان يمتنع عليك والله لقد منعتني القدرة من ذوي الاحن وان احق
من عفا لمن قدر — اخبرنا محمد قال حدثنا العكلي
عن حدثه عن ابي الحسن عبد الرحمن الانصاري قال قدم على معوية
وفد من قريش فيهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن صفوان بن امية
وابن الزبير فوصلهم وفضل عبد الله بن جعفر فقال عبد الله بن صفوان
يا امير المؤمنين انما صغرت امورنا عندك وخفت حقوقنا
عليك اذ لم نغشك ذا ما املك عتبنا ولو كنا نفعل ذلك كنا
كابن جعفر فقال معوية اني اعطيكم فتكونون من خليقتي اما
معدم اعطيه لحزن او مضمر لها مع بخل وان عبد الله بن جعفر
ان يحيى يعطي اكثر مما اخذ ثم لا ياتيها حتى يدان باكثر مما اخذ
فخرج ابن صفوان وهو يقول ان معوية ليحرمنا
حتى نايس ويعطينا حتى نطمع
اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال دخل عمرو بن العاص
على معوية وورد عليه كتاب يغضبه واتاه منه بغي رجل من
السلف فاسترجع معوية فقال له عمرو:

تموت الصالحون وانت حي تخطاك المنايا لا تموت
فقال له معوية رضي الله عنه:
اترجو ان اموت وانت حي ولست لميت حتى تموت
اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو معاذ عن حماد عن ابي عبيدة
قال هجا عتيبة بن هبيرة الاشدي عمرو بن قيس الاسدي فقال
لعمرك ان القوم خيرت صاحبا لعمرو بن قيس ما دعي الله راغب
تراه غليظا ذا رواء ومنظر واجبن مل مثروي حين يحارب
شجاع على جيرانه وصديقه واجرأ منه في اللقاء الثعالب
فشكا عمرو بن قيس ذلك الى معوية فقال له معوية قد هجاك باشد
مما هجاك ثم قال وما قال، قال قال:
اترى ان ابي شعيب برحى جبارة ليغزو عليا ضلة ويحاربه
ونعم الفتى في الحرب يوما اذا بدت بارق خيل يتقين برازقا
فهلم تدعوا عليه واوس اذا دعوا عليه ونوتين فقال اما عيبني
هذا قال لا وان شئت فاهجه كما هجاك قال فخرج من عنده وهو
يقول قاتلك الله ما اعلمك بالدنيا
اخبرني العتبي قال دخل ابو امامة الباهلي على معوية فقال
يا امير المؤمنين اشتد اشتياق عيوننا فان صفوت لم يغيرنا كدر العيون

وان كدرت لم تبتغنا صعوبها واعلم انه لا تقوم فتستطاع الا
بعمد   اخبرنا محمد قال واخبرنا عن زياد عن ابي عبيدة
قال كتب معويه الى علي بن ابي طالب يا ابا الحسن ان لي فضائل كثيرة
وكان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال
علي رضي الله عنه ابالفضائل تفخر علي ابن آكلة الاكباد
ثم قال اكتب يا غلام

محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي

فقال معويه اخفوا هذا الكتاب لا تقرأه اهل الشام
فيميلوا الى ابن ابي طالب   اخبرنا محمد قال
اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال اغمي على معويه في مرضه الذي مات فيه
فقالت ابنته رملة او امرأة من اهله وهي متمثلة

اذا ما مات الجود وانقطع الندى عن الناس الا من قليل مصرد
وردت اكف السائلين وامسكوا عن الدين والدنيا بخلف مجدد

قال فافاق معويه فقال

لو فات شيء يرى لفات ابو حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الاريب ولا يدفع ريب المنية الحيل

اخبرنا ابو بكر عن العتبي قال قال معويه لا اضع لساني
حيث يكفيني مالي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولا اضع
سيفي حيث يكفيني سوطي فاذا لم اجد من السيف بدا ركبته
اخبرنا محمد قال واخبرنا عن العتبي قال قال معويه
افضل ما اعطي الرجل العقل والحلم واذا ذكر ذكر واذا
اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا غضب كظم واذا قدر
غفر واذا اساء استغفر واذا وعد انجز
وعن العتبي قال اغلظ رجل لمعويه فاكثر فحلم عنه فقيل
له اتحلم عن هذا فقال اني لا احول بين الناس وبين السنتهم ما لم
يحولوا بيننا وبين ملكنا   وعنه قال مر
معويه بن ابي سفيان بدير هند بنت النعمان فوجهت فارسل
اليها انزلي حتى نسألك عن اشياء فارسلت اليه ان كانت لك حاجة
لك فانت اولى بالنزول قال صدقت فنزل فقال اخبريني عن

حالك فقالت اختصر فاقصر قال اجل قالت اصبحنا صباح
يومئذ ما لنا تابع ولا جار الا ابرجونا وامسينا وما لنا عدو
الا وهو يرثي لنا قال حسبك قد اوجزت هل لك ان
اتزوج بك قالت لا فقال لها المغيرة بن شعبة هل لك في
أن اتزوج بك قالت اما كان في امير المؤمنين رغبة لو
اردت ذلك يا اعور قال وقال العتبي
انحدر عبد الله وعمرو ابنا عتبة الى البصرة فلقينا معوية
بالكوفة قالا فقال لنا يا بني اخي اتقيا الله فانها تكفي من غيرها
واستترا بالمعروف عن مكان الاذى وذلك الستر كما
بالوعد وصدقاه منكما بالفعل واعلما ان الطلب وان قل
اعظم قدرا من الحاجة وان عظمت واعلما ان اغنى الناس من
كثرت حسناته وافقرهم من كثرت سيئاته وانه لا وجع
اشد من الذنوب وان الدهر ليس بغافل عمن غفل
اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال
قال معوية وضعت رجلي في الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة
فما منعني عن ذلك الا قول ابن الاطنابة حيث يقول
أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وإكراهي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
اخبرنا محمد قال اخبرنا معاذ عن زياد قال الاحنف بن قيس
قال ان كان الرجل ليقول لمعاوية والله لتستقيمن يا معوية
او لنقومنك فيقول بماذا فتقول بالخشب فيقول اذا نستقيم
اخبرنا محمد قال وحدثني الحسن بن الخضر عن السدري
قال قال عتبة بن ابي سفيان العجب من علي بن ابي طالب
ومن طلبه الخلافة وما هو وهي فقال له معوية اسكت يا وزغة
فوالله لهو فيها كخاطب الحرة حيث تقول
ان كان اولى خاطب فتعذرت عليه وكانت رائدا فتخطت
فما تركته رغبة عن جماله ولكنها كانت لآخر خطت
وعنه قال قال معوية لبنيه يا بني انكم تجار قوم
لا تجارة لهم غيركم فلا يكون تجار ارزح من تجاركم فان ادنى ما
يرجع الخائب عنكم بخطبة ظنه بكم
اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الاول بن يزيد قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال تكلمت الخطباء يوما عند معوية في بيعة ابنه
يزيد فلما تفرق الناس قال يزيد لابيه يا ابه اتجد عنا

الناس ام تخدعهم فقال له معوية ان من تخادع لك ليخدعك
فقد خدعته فاقبلها ما كانت لك فلعمري ليفسدن عليك يوما
ما كان   وعنه قال قال مروان بن الحكم لحبيش بن
دلجة القيني اني لاظنك احمق قال الامام يعيننا قال بل ظننا
قال حبيش ان احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل ظنه
حدثنا محمد قال اخبرنا الحسن عن احمد بن الحرث
الخراز عن ابي الحسن المدائني قال دخل عبد الملك بن مروان
على معوية وعنده عمرو بن العاص فسلم وجلس فلم يلبث ان
نهض فقال معوية ما اكمل مروة هذا الفتى فقال عمرو
انه اخذ باخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلثة اخذ باحسن البشر
اذا لقي وباحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث
وبايسر المؤونة اذا خولف وترك مزاح من لا يثق بعقله وترك
الكلام فيما لا يعنيه وترك مخالطة لئام الناس
اخبرنا محمد قال حدثنا الحسن عن احمد بن الحرث الخراز
عن ابي الحسن المدائني عن محمد بن صالح عن موسى بن عقبة قال حج
عبد الملك بن مروان فلقيه رجل من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعذ بالله واراده ان يجر فسأله محرمه فقال منه ثلاث

ومن ابعد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
فقال له الرجل اذا ذكرت ابن الصديق وابن الفاروق فمن
يرده قال تردده عبد مناف.
اخبرنا محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا الحسن قال
اخبرنا ابن عائشة قال اتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج
فقال ما تقول في ابي بكر وعمر قال خيرا قال فعثمان
قال خيرا قال فما تقول في امير المؤمنين عبد الملك قال الان جاءت
المسألة ما اقول في رجل الحجاج خطيئة من خطاياه
اخبرنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني يعقوب بن محمد
الزهري قال حدثني ابو عبد الرحمن المذحجي قال حدثني معوية الصدفي
قال قلت لسعد بن ابرهيم بن عبد الله بن عوف ان ابن
شهاب الزهري حدث الوليد بن عبد الملك عن قبيصة بن ذؤيب
عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استخلف الخليفة
ابن ما شئت فذكرت ذلك لسعد فقال على ابن شهاب لعنة الله وعلى
قبيصة لعنة الله وعلى الوليد لعنة الله اما سمع قول الخزاعي
بلوت اي ما شد محمد ان   آمنا شدد رسول الله و
ما شد الوليد   اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم

22

عن العتبي قال عزّى عبد الرحمن بن ابي بكر سليمان بن عبد الملك
فقال انه من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه

باب من كلام الحكماء

من لا يعرف شر ما يؤتى لم يعرف خير ما يبلى ن وقال بعضهم
من الطف تنجيب الياس من الحاجة اذا اخطأك قضاؤها
فان الطلب وان قل اعظم من الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر
آفة الجود ن وقال رجل لرجل للمعنى عندك امر فيه
قد اشتغل فان صحبة الاشرار ربما اورثت سوء ظن بالاخيار
قال الاحنف الملول ليس له وفاء والكذاب ليس له حيا
والحسود ليس له راحة والبخيل ليس له مروة ولا السودد
لسيء الخلق ن قال بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة
وثمرة التواضع المحبة ن وقال وعد رجل رجلا حاجة فابطا
عليه عدته فقال له صرت بعدك كذابا فقال لم اصدق
افضلني الى الكذب ن الحريص الجاهد والقانع الزاهد هما
مستوفيا رزقه غير منتقص منه شيئا فعلام التهافت في
النار ن ان الكريم للكريم محل اذا اعتن الكريم لم يعتبر الا
بكريم ن الموت في قوة وعز خير من الحياة في ذل وعجز ن

بزرجمهر

من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون ن
اغباب الزيارة امان من الملالة ن المال يسود غير
السيد ويقوي غير الايد واصلح المال لجفوة السلطان ن
ونبوة الزمان ن عز الشريف ادبه ن العلم ادعى شيء
الى تغشي النعمة وتحمل النقمة ن من استخف بك فهو ملك لك
فقد استلفك حسن الظن بك ن كن من احتيال عدوك
عليك اشد خوفا من اقتصاده منه لك ن الحسود سريع الوثبة
بطيء العطفة ن لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع
الكفر ن شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره ن
من لا يعد بالعلم ما لا يكتسب به جمالا ن ما جار من
استخار ولا ندم من استشار ن من بذل العفو عما بيده
فانك جميع شكر له ن داء المودة بكثرة التعهد
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عمرت الدنيا بحب الاوطان ن الاعتبار يفيدك الرشاد ن
الجود حارس الاعراض ن قدام السفيه العفو ن زكاة
العقل الوفا ن تمسك ممن يكتب والتسلم عوضك ممن غدر ن
الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برايه ن د

التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ه الصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان ه من استقبل وجوه الاراء عرف
مواقع الخطاء ه اشرف الغنى ترك المنى ه كم من عقل
اسير عند هوى امير ه من التوفيق حفظ التجربة ه
الصبر جنة من الفاقة ه المودة قرابة مستفادة ه
لا تامن ملولا وان تحلى بالصلة ه لسرع البرق اللائح
مستمتع لمن يخوض الظلمة ه وصول معدم خير من
جاف مكثر ه مقطعة الحكم لك خير من نفاد الجبلة
بيع ه اغض على سماع الاذى والالم ترض ابدا ه عجب
المرء بنفسه احد حساد عقله ه من اطلق طرفه كثر
اسفه ه من حصر شهوته صان قدره ه من لان عوده كثفت
اغصانه ه الخلاف يهدم الرأي وربما ادرك النطق
الصواب ه من ملك استطال ه في تقلب الاحوال علم
جواهر الرجال ه حسد الصديق من سقم المودة ه جوهر
الاخلاق تصفها المعاشرة ه مصاحبة الايام تكشف لك
السرائر الكامنة ه اكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع ه وليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ه

حسبك من الباغي حسن المكاشرة ه شافع المذنب
خضوعه بالمعذرة ه لا بذل اعظم قدرا من المساعدة
الحزم الوقوف عند الشبهة ه انت اخو العز ما
التحفت بالقناعة ه المحذور لمن كانت له الى الناس حاجة
بحسب السرور يكون التنغيص ه يحسن الغدر لسبق
الغدر ه القلب رهين وفكاكه حسم الطمع ه في
سعة الاخلاق كنوز الارزاق ه من له بدار بغوائل
الزمان ه كم عاكف على ذنبه في آخر ايام عمره ه بئس
الزاد الى المعاد العدوان على العباد ه ويل للباغين
من احكم الحاكمين ه من اشرف افعال الكريم غفلته
عما يعلم ه تجرع الغصص يطفئ نار الغضب ه ابين
الغبن تحدثك بما تنفعه لغيرك ه من كساه الحياء ثوبه لم ير
الناس عيبه ه من سامح نفسه فيما يحب منه اتعب
جوارحه وفقد حظه من الراحة ه باجالة الفكر يستدرك
الراي المعيب ه بحسن الرأي تسهل المطالب ه ببلين
كنف المعاشر تدوم لك المودة ه بخفض الجناح تنتظم الامور
بكثرة الصمت تكون الهيبة ه بعدل المنطق تجب الجلالة ه

بالتحفة تكثر الواصلون ۞ وبالافضال تعظم الاقدار ۞
وبالتواضع تتم النعمة ۞ بصالح الاخلاق تزكو الاعمال
باحتمال المؤن تجب السؤدد ۞ بالسيرة العادلة
يقهر المناوي ۞ بالحلم عن السفيه تكثر انصارك
عليه ۞ بحسن اللقاء وبالفك الثناء الجميل ۞ بايثارك
على نفسك تستحق اسم الكرم ۞ من عاشر الناس بالمسامحة
دام استمتاعه بهم ۞ لاهل الاعتبار تضرب الامثال
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد ۞
المطامع في وثاق الذل ۞

باب

ولا تسال غير نفسك عن امرك ولا تسمع منها الا ما يزكيه
عليك وتحققه عندك بالفعل فانك بها اعلم فان تشبث بشبهات
امورك المستور ثم لا يدخلنك الشبهة في صحة ذلك الجميع
ويجيبها لك عليه ۞ قال رجل لخالد بن عبد الله القسري
انك لتبذل ما جلّ وتجبر ما اغنك وتكثر ما قلّ ۞ وليكن
بذلك اكثر من اطماعك بعظم قدر ما يفيد فان الرجا
اذا اتسع استغرق ماله من دون نعده ان اصيب

عند

الملوك بالهيبة وان طال انسك بهم تنتهم مودانهم لك فانهم
انما احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم فلا تدع تفقد
ذلك من نفسك لمن انعلت به منهم ولا تنتاس من الزمان وان
سلطك ملكه وان جميع من تغبطه بما اوتي تتعد يعتذر عليه اتاه
مع كل منظر حسن رقيب يبغض بهجته ويوذن بزواله
مع عوارض الآفات فيه وما يشوبه التنغيص فهو محجوب
وشيء للعيوب مستور ۞ من فاق حلقه فهو لمعد
عن الخلف وان اتحفه الدهر لما سال واعطاه ما تمنى ۞
وكمال الفضل في الدعة وحسن الخلق ۞ وفيه الخلق الصالح
اكثر من قدر الدنيا وما منه عوض ولو صحب المرء الدنيا سليما
من الآفات آمنا من البوائق ۞ قال آخر
الذي لم يات كالذي فات وكل زايل في الدنيا كحلم نايم ۞ آخر
لا تانس بما استوحش منه اهله بعد انسهم به ولا تاسف
على ما فاتك منه فاني رايت الملوك تتنازعون الدنيا بتعب
ابدانهم وما امتد لهم العمر وكلما ظفروا منها على منزلة راموا
التي تليها حتى يغشيهم الموت فلهاهم تغاخولوا مستترحين
هذا مع الذي يتعبهم من حزر المظالم وطول الوقوف

للنقصان ن وقال آخر تأثير الاحزان في القلوب
ابلغ في الاجسام من اثر السرور ونقصان الاجساد بالحزن
اكثر من زيادتها بالفرح ن وقال آخر اياك
وعزة الغضب فانها تفضي بك الى ذلة الاعتذار والشدة ن
واذا ما اعترتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار
بلوغ الغاية في الضر استسهل لسبيل العذر واقلع للحجة
المتجني وابدا للصد المتكلف ن آخر اذا زل
يسترك عن عذبة لسانك فالاذاعة مستولية عليه
وان اودعته سمع ناصح واودعته قلب محب واحتمال مؤونته
الكتمان على قلبك اسهل عليك من التهم بتمليكه سترك
غيرك ن وقال آخر تجنب المسألة ما كان
التجمل ممكنا فان لكل يوم رزقا جديدا وخبرا متوقعا والوقوف
على درج الحرص بالالحاح في المطالب مسلبة للبهاء ومحقا د
قوى المروة بين الصبر والاحتساب

باب

ليس يكاد الدنيا تصفو صفوا الا اعترض في صفائها اذى باطن
وبذل الموجود افضل غاية الجود ن احتمل من ذاك عليك

واقبل ممن اعتذر اليك وخاف من احتشم اليك فان اعجز
الوفر لم يعجز الشكر ن وقال بعضهم
اقل ما يجب للمنعم بحق نعمته الا يتوصل بها الى معصيته ن
وقال آخر ما ينتظر المرء الا احد امرين
لا خير له في واحد منهما اما الزوال العز التعظيم والاجلال
واما الموت ومجاورة الاجداث في ضنك القرار ن
وقال بعض الحكماء ن ان الانسان بين حركة
وسكون فحركته تعجب اذا هجم عليه ما ينكره وسكونه
انس اذا فهم وعرف صلاح طبائع ابن ادم على اضداد
فلا تعتدل الا اختلافها عليه ولو دامت به حال واحدة فسد
مزاجه وانهدم بناؤه وكذلك تدبير الله في خلقه وارضه
قال بعض الحكماء ن بقدر السمو في الرفعة
تكون وجبة الوقعة ولكل راحم اثر ولن يعدم ذو الفقد
كثيرا اذا اعدمته الايام ما كانت عودته من المواساة ن
وقال آخر سرورك تقابل النعم مع فراغك
لها اخشى موقعا عندك من اضعافه مع اشتغالك عنه
وكثرة الاشتغال منهلة عن وجوه اللذات بكنهها ولبس

ولس بحكيم من ترك التميز وقال آخر من
حفه التواني وترك الروية تكون نقض العزم وخمول الهمه وفي اجالة
الفطن وحركة الفكر وبداهة الراي درك البغيه ولن تؤتى اللبيب الامن
الاثره وهي خلة يتصل بها الهوى والمحبة وعندها تسقط المناظرة
فتستعبد الجوارح في الفساد وتنهمك الفدر في الشهوات وهذا
الجور بعد الكون والكون جمعان اخر من ترك
ما لا حاجة له به كان اشد لمكتوم امره وابقى للامال فيه
ولاخر اسعد الناس من تصفح اراء الرجال واستكشف
من ذوي الالباب فان لكل عقل ذخيرة من الصواب ومستنام التدبير
ولاخر من شكرك عمن لا يستحقه والطلب المعروف
ممن يجمل بك طلبه منه واشتر ما وجهك بالقناعه وتسل عن الدنيا
لتجافيها عن الكرام وقال بعضهم ذو القدرة
على نفسه والاصل في رايه تزداد اتساعا في الجميل واسا لما في المعروف
وتكرما في اخلاقه اذا توافت اماله اليه ولاسيما اذا نال سلطانا
فان السلطان يبدي مكنون الجوهر وعنده يسقط التصنع والدعوى
الكاذبه ويظهر مستور اخلاق صاحبه علانيه ولاخر
الانسان ملوك لما المغرية مستطرف ما يسمع منه وكلما

استحدثت النفس هوى اخلقت فيه البدن وبعثت له الغاية في الولع
به الاشفاق عليه وذلك امنهاك المروة ولبس كل من حسنت
عليه النفس يستحق هبة المودة ولا نؤمن بالموانسه فالبسوا
للناس الحشمة في الباطن وعاشروهم بالبشر في الظاهر يجنبوهم
المحن في تلقوا الرغايب منهم فيكم بالقبول واكتموهم الانقباض
فانه من جرى مع هواه طلقا جعل الاثمية والعذل عليه طرقا
ومن سعى بدليل من التدبير لم تقعد به عن الدرك الا سابق قضاء
لا يملك وقال اخر ارع خون عند تغد
لعذر فانه اليك باعطايه اياك ما يجب واستعن على شكره باخوانك
فان ذلك من حق الحرمه عليك من كانت في خصاله خصلة
حسنه فليواظب عليها وليتمسك بها فان لها دولة تعيد اليها
ما ادبر عنها اخر من كانت فيه خصلة حسنة
اتبعت من الدجا فيه وان كثرت سيئاته وانما البائس ممن لا يعود
المجد نفسه وقال اخر من ذكر ما لا
يعنيه تركه ولا ينفعه ذكره عظم عند الناس قدره
اخر امنع الناس من عرضك بما لا ينكرون من
فعلك والطلب التعظيم في قلوبهم بصيانه نفسك واشفق

يرى ذلك بالغنى عنهم وتألّفهم وودّهم بالبشر لهم واجتنب من بغضهم
بترك الاستطالة عليهم واستتر من الشامتين بحسن العزا
عند النوايب ومن احتسب بكبة تغيره فلا تقبل معروف من يلتمس
مكافاته عليه وانا زعيم لمن ترك فضول القول باجلال اولي النهى
له ن وقال آخر ن لا تشغل قلبك الهم بآفات
فيشتغل ذهنك عن الاستعداد لما تاتي به الايام وكن بحسن
الظن بما عند الله اوثق منك بما في يدك فانك تضمن ما في يدك ولله
على الله تيسير وفي كل حركة وساعة امر حادث وقدر جار
بتبديل الاحوال وانتقال الدول ن وقال آخر ن
قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب ن
وقال آخر ن تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم
وتستصغرون مواهب الله عندكم فتعقبكم الحسرات على ما
وهمتموه منها انفسكم وهي مكيدة من مكايد ابليس للعبد وخذل
له عن الشكر واستدراج الى استصغار علمه المواهب
وقال منا اظهر لك بشرا وهو يخفي بغيا عليك
فقد بلغك بما يجب واخفى ما تكره لنفسه فان كان يقدر على
دفعه فانما احتجز من الاذى واظهر لك ما ينوى وآثرك بحسن

المكاشرة على خلطه في السلامة وحسب امرئ عدوه
ان عرف ذلك فيه وان من عرفك عداوته فقد يقرك مواقع
نبله ومن وهم عنه لم تنله سهامه ن آخر ن
يجب على ذي السعة في رايه والفضل في خصاله ان يطوق
على حسّاده بسطه ويتحرّى لهم المنافع فانه بلاء عرسته الله له
فيهم ثم لم يسلطهم عليه فهم يعدون بحركات الحسد في وقت مسرته
بما اكرمه به ن وقال آخر ن الحقد غمة لا
يسيغها الا الظفر والحسد شجي فادح لا يدفعه عن صاحبه الا
بلوغ امله فمن فقد بحسك وأتى له بذلك ن وقد قيل
من كنت سببا لبلائه فالواجب عليك التلطف في علاجه من
دائه ن آخر ن من انتشر له الصوت بفضل الادب
ونظرت اليه العيون بالاجلال فليكن بما علم عند معاشرة كمن لا
ينتسب الى علمه فانه قيل فضل العالم تواضعه يزيد رفعة
في قدر علمه ن آخر ن من ملك نفسه ودبر خصاله
وقمع شهوته وفهم نوازعه واعمل رايه فيما يصلحه فلم يطع رغبته
الا فيما به حظه املناه لصلاح ما بعد عنه واستحق ان يومن
على تدبير الرعية وتلقى اليه مقاليد الستر فانه قيل

بشهوته

من قوي على مجاهدة نفسه وقمع شهوته ذلّت له صعاب الامور
ودانت له طاعته القلوب ٥ اخر ل
راحة لحريص ولا غنى لذي طمع والمرء عند من حاربه بئس الشعار
الحسد والافتقار يمحق الاقدار والبطر يسلب النعمة والانصاف
يؤلف القلوب واخوك من اساك والغدر من صغر القدر والوفا
من كرم السجية والاستطالة لسان الجهالة وكثرة الكلام يكسب
الملال وان كان حكمًا والصبر جنة الاشراف والمهانة آفة
من خمول الهمة والناس اشباه في الخلق وانما يتفاضلون في الرجا
والشدة ٥ اخر لا تغترن معروفا اصنته
معروفا ولا خلقا ملته نفيسا كان لعدا ابتذال قدرك واخلاق
لوجهك فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر الفائدة
وقيمة ما بذلت من قدرك اعظم مما احرزت من نفع وطر نفسك
وقال اخر ان شكر الكريم يقابل كل فعل
حسن وما قدر عرض تقبله راغبا اليك عند ما جعل لك
من الطول عليه والخضوع لديه ومن قبل صلتك فقد باعك مروته
واذل لقدرك عزه وجلالته ٥ وقال اخر
ان نظر الراغب الذي نما يليه منه لذلك نظر تعبد بالمسئلة وايجاب

تحكمك عليه بقضاء الحاجة فان منحته ما سال ملكته به وان رددته
عنك خرج من تحكمك عليه ٥ وقال اخر ما
عز انبنت اركانا ولا ابذخ بنيانا من بث المكارم واكتساب الشكر
وذلك ان عز التعظيم بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال ومخلد في
ايام الازمان ومن تحصن بالجود وانتشر بالمعروف نمقرين ناداه
وربح ثواب الله ٥ من عمر موده لئيم حصد منها استتبالها
ندما وتحمل ذلة للاختدام عليه وللئيم تمادٍ في العدوان عند الاغضا
عنه ومعاودة للمكروه حتى يردع عنه بما يشبهه ٥ وقال اخر
استعطاف المتجني موقف على الانصاف وتملقه للعهد وانما يجتلب
التفضل من الذل اعلى التذلل بصحة النيات وسلامة الغيب
في المعاملة ومن اكتسب ما حبب عنك تغير عدل عليك عرض
نفسه لاتهام ما يضمر واستنكره ما استزاد من البر
اخر القبيح من الاخوان مكرمة ونكاياتهم
على الذنوب بالاساة دناءة ٥ احسن بحرمك من طاعة
همتك وبرك من دواعي شهواتك فان كل قلب منهمك في
موافقة ما يوافقه وانما تفاضل الناس في الخصال على قدر
الدواعي وكتمان الحركات واختيار التوقي على راحة الاباحة

سكون الغوائل في اللئيم لفراغها من الخزان وخروج التوفيق
عنها وتمكن الشيطان للجولان فيها وهي اسباب الشقوة
وعواقب الخذلان ن   الكريم يلين اذا استعطف واللئيم
يقسو اذا الطف ن   وقال ـــــ اخر ن   الحيا لباس سابغ
وحجاب واقع وستر من المساوي واقٍ وحليف للدين وموجب
للصنيع ورقيب للعفة وعين كالية تذود عن الفساد
وتنهى عن الفحشاء والادناس ن   حسن المودة تعاطف
القلوب وائتلاف الارواح وحنين النفوس الى مباثثة
السرائر والاستراحة للسكنات في الغرائز ووحشة الاشخاص
عند تباين اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور على حسب مشاكلة
الجواهر يكون الاتفاق في الخصال ن   العتاب حدائق المتحابين
وثمار الاوداء ودليل الصبر والصفا وحركات الشوق
ومستراح الوجد ولسان الاشفاق ن   وقال ـــــ
التجني رسول القطيعة وداعي القلى وسبب السلوان واول التجافي
ومنزل التهاجر ن   وقال ـــــ اخر ن   اجعل الحلم
عدة للسفيه وجنة من انتهاج الحاسد فانك لم تقابل سفيها
بالاعراض عنه والاستخفاف بفعله الا اذللته في نفسه

وسلطت عليه الانتصار من غيرك واذا كافاته لمثل ما لك ورثت
قدره بقدرك ولم تقهر عليه ن   العجلة مكتسبة للمذلة وزمام ابي
الندامة وسلب للمروة ومران لاهل الحجى ودليل على ضعف العقدة
ومنفرة لاهل الثقة ن   الجود خلة اثرت عنده الثناء على لذة
المال فهو من امهات المحاسن ومن الكرم سبيل خاصته ولها رفيع
من القلوب ن   ليس من جهل الناس بقدر الفضل فقصروا عنه ولكن
من استثقال فرائضه حادوا عن التمسك به وهم على تبجيل اهله
مجمعون ن   باب ـــــ اخر ن
اقبح عمل المقتدر سرعة الانتقام ن   من ضاق قلبه اتسع لسانه
ما حار من استخار ولا ندم من استشار ن   اذا قدم لم فات سمح
الثناء ن   قال ـــــ واعتذر بعض البلغاء الى بعض الامراء
فقال ان ذا التي عليك وان كانت احاطت بحرمتي فان فضلك يحيط بها
وكرمك يوفي عليها وقد وثقت ـــــ اذ رددتني الى المكان من فلكك اني قد
وضعت نفسي حيث اجب من رجاي واملي عندك وبذلت بمنزلة امن عينها
متواتيا الدهر على وان ايتيان يخليني من جميل رايك حتى احللت
نفسي من املك ورجايك ن   باب ـــــ
كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى عكرمة بن ابي جهل وهو عامله بعمان

إما بأن تؤذي في معصية بأكثر من عقوبتها فإنك إن فعلت أثمت
وإن تركت كذبت ن وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إلى أبي عبيدة بن الجراح أما بعد فإنه لا يقوم بأمر الله تعالى
في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يحنق على جرة
ولا يطلع الناس منه على عورة ولا يأخذه في الله لومة لائم ن
ذكر رجل من الخوارج [illegible] فقال رحمه الله فإنه كان لا
يلتمس محمدة الناس ولا يكتسب ذمتهم ن وقال أبو مسلم
الأمم الإعراض عرض لا يرتع فيه حمد ولا ذم ن قال
باذ دهقان لرجل أولاه معروفا ما جعل الله لك دنيا مغبوطا وما لا
محسودا ن قال وحضر أعرابي وليمة
فرأى نعمة فقال النعم ثلاث نعمة في حال كونها ونعمة ترجى مستقبلة
ونعمة تأتي غير محتسبة فأدام الله لك ما أنت فيه وحقق ظنك فيما
ترجوه وتفضل عليك بما لا تحتسبه ن قال وقيل
لبعض الحكماء أسوأ الناس عيشا قال من بعدت همته واتسعت
أمنيته وضاقت مقدرته ن قال المنصور للمهدي
استدم النعمة بالشكر والطاعة بالتألف والمقدرة بالعفو
والنصر بالتواضع والرحمة للناس ن قال

وكان يحيى بن خالد يقول الدالة تفسد الحرمة القديمة وتنقض المحبة
المتأكدة وقال المغيرة بن شعبة النعمة التي يعاش
فيها نعمة محروسة ليس عليها ما يثير بغيا لها ولا ذو حسد يحتال
في غيرها قال العتابي حظ الطالبين من الدرك على حسب
ما استصحبوا من الصبر ن وكان يقال إذا أخذت عفو القلوب
زكا نيلك وإذا استقصيتها كديت ن
أخبرنا محمد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن مصعب
عبد الله الزبيري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال قال
عمر رضي الله عنه لا تكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ن وقال
وذم أعرابي رجلا فقال كان صغير القدر قصير الشبر ضيق الصدر لئيم
النجر عظيم الكبر كثير الفخر ن قال وقال بعض الحكماء
العي الصامت أن يعجز عن بلوغ حاجتك والعي الناطق أن تتكلم بأكثر من
مبلغ حاجتك ن وكتب بعض الناس إلى بعض الملوك
خففت حاجتي ولانا لا لأن سكوتي ضعف عن جميل رأيك بل أحببت أن
تكونوا أعوانا على شكرك وشهودا لي على فضلك ن قال
وقال إبراهيم بن إسماعيل بن داود حضر الفضل بن الربيع وليمة وكنت معه
فحضرنا وجوه الناس فأخذوا في الحديث في أغنيته ومن الكلام في أشجنه

وقال الفضل انّي ارى النعم مسخوطا عليها فمن ثمّ صارت
عند غير اهلها قال ابن هيثم فقلت انّي ارى
الملوك والسلطان جازيها قوم بامثالهم لا يجتنّ النعم فاصبح
الناس بالمعروف قد فجعوا واصبح اللوم معمورا به الكرما
قال الحسن الخير الذي لا شرّ فيه الشكر مع النعمة
والصبر عند النازله ن

باب

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لم يزع الناس عن
الباطل لم يفته ما يحتّون ن سئل العباس بن الحسن العلوي
عن جليس له فقال جليسه لطيب عشرته اطيب
طرفا من الابل الى الجداد ن ومن المثل الى العنا
ذكر رجل من البلغاء جليسا له فقال هو احلى من الخصب
السعر وأمن السبيل وادراك الامال ن وذم العامر السبيل
رجلا فقال ربما الحام على الاصرار ونشد السقم في الاستغار
باكم من لقاء فلان ن وذكر عتم رجل قد فارقه فقال
دعني اذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تستحي له النفس ولا
تدمع عليه العين ولا يكثر في اثره الالتفات ولا يبقى له عند

مرافقه بالسلامه ن ووصف بعض البلغاء رجلا
فقال ما رايت اضرب لمثل ولا اركب لجمل ولا اصعد في قلة منه
ومرّ بعض العبّاد بباب ملك فقال باب جديد وموت عتيد
ونزع شديد وسفر بعيد ن قال وقال اعرابي لرجل
وانت فلانا فانه ما نظر قفا محروم قط ن قيل لعبد الله بن عمر
ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال ان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ن وناول عمر رجلا شيئا فقال له خدمك شوك فقال
بل اغناني الله عنهم ن قال راى عثمان بن عفان رضي
الله عنه عامر بن عبد الله ملتففا في عباية بفنائه وكان دميما
فانكره فقال يا اعرابي اين ربك قال بالمرصاد فافحمه ن ودعا
رجل رجلا يوم فطر فقال قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل
بك الخير والنعم ن قال امر ملك من الملوك بقتل
رجل فقال ايها الملك ان قتلتني وانا صادق في عذري عظم عتبك
وان تركتني وانا كاذب فلت ذنبك وانت وراء ما تريد والعجلة موكل
بها الزلل فعفا عنه ن كتب عبد الملك بن مروان
الى الحجاج في ايام ابن الاشعث انك اعز ما تكون بالله احوج ما تكون
اليه فاذا عززت بالله فاعف له فانك به تعز واليه ترجع

قال دخل الشعبي على ابن هبيرة وبين يديه رجل يريد
قتله فقال له اصلح الله الامير انك على رد ما لم تفعل اقدر منك
على رد ما فعلت فقال صدقت يا شعبي ورده الى محبسه ○

باب

قال دعا اعرابي فقال اللهم ان كان وجهي قد اخلق عندك لكثرة ذنوبي فاني
اسألك بجدة وجهك الا وهبتني لمن احببت من عبادك ○
قال ودعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ بك من فقر ملب ومن ضرع
الى غير مجيب ○ وقال آخر اللهم اني اعوذ بك من الفقر
الا اليك ومن الذل الا لك ○ قال دعا اعرابي فقال
اللهم سل قلبي عن كل شيء لا ازوده اليه ولا انتفع به يوم القاك
وادرك رجلا اعرابيا يبكي حسنا فقال لا ابكى الله ان يبتليك بعجز
عنه صبرك وانعم عليك بنعمة يعجز عنها شكرك ○ قال
ودعا اعرابي فقال استغفر الله ولا اصر ولا استكبر ولا استحسن
اللهم ان في البخل لفقرا وان يك علي لقدرا اللهم غفرا غفرا ○
وقال اللهم تظاهرت منك النعم وكثرت عندك الذنوب
فاحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التي
لا يحيط بها الا عفوك ○ دعاء آخر فقال اللهم اجعل

ملب

لي قلبا يخشاك كانه يراك اللهم اني اعوذ بك دعا قليل حيلته
متظاهرة ذنوبه مذنبين على نفسه ○ آخر اللهم
ان ذنوبي لم تبق لي الا رجاء عفوك وما اسألك الا ما استحق وارغب
اليك فيما لا استوجب فعد بطولك علي ○ آخر
اللهم اني اسألك القناعة ما يكثر قليل المستفاد ويهون علي السف
على ما فات ولا تحرمني من الشكر ما استوجب به الزيادة ○
آخر اللهم اني اعوذ بك من تبدل الشر وحلول الحذر
وضيق الصدر وتوابع الاثم وسوء الفهم وشماتة ابن العم ○
آخر اللهم لا تقعرضني ولا تبخس حظي ولا تشمت
بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ○ آخر اللهم اني اعوذ
بك من الهوام الهائلة والسباع الضارية واللصوص العادية
والسلاطين الكاذبة والشياطين المارده ○ آخر اللهم
اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك ○
آخر اللهم اعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة

باب من كلام الحكماء

وان ادنى ما بنا لك ممن خبثت اصله او نحاعه بالله بيه على نفسه
في سوءه لم اختار اذا املكوا كتاب صديقه يحبسه او بيه وابهاج

ضنيتن

عدوه ما اخفاه وكذلك وصمته عليك مظلة وان خفا لك
هذه ادناها لتسرع الى طبع الاعراض اقصاها ن   اخرى
ان تالف النعم بحسن مجاورتها والتماس الزيادة منها بالشكر
عليها والشكر جار من النعم من الزوال مجير من الغير فاجعل
حسن سياستها امام عملك وارتبطها بحسن المواساة
فيها فمن لم يواسي في نعمة عرض لادبارها اقبالها ن   اخرى
اخلاص الاستعانة عند الاضطرار وانقطاع الحيل موجب للنجا
من دركات المهالك وقد جل بلاء لا يدفع باحتيال ولا ينهنهه
باحتيال فاخلص النية في الاجتهاد وفوض امورك الى من يملكها
دونك ولا يهنطنك امر اذا فعلت الله بينك وبينه ن
اخرى   استعد لحر الغضب الاناة قبل يلتهب ناره
فان اطفاءه قبل انتشاره يسير واذا انتشر انتشاله احيا وقبح
المحاسن ن   اخرى   ان افضل ما اعطى العبد في
الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة ن   قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه خذوا الحكمة من حيث كانت فان
الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تسكن
الى صواحبها   اخرى   التحدث بالحكمة عند السفها

ويكذبونك والتحدث بالباطل عند الحكما فيمقتونك ن   ويروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما انفق منفق ولا تصدق متصدق
بافضل من كلام الحكمة اذا تكلم به الحكيم والعالم فينال كل من سمع
منه منفعة ن   اخرى   نور الحكمة يتوقد في قلوب
الحكما فهم يستضيئون بنورها في اعمالهم كما يستضاء في دجى الليل
بنور المصابيح ن   وقال   حكيم لابنه وهو يعظه يا بني
المدبر لا يوفق لطريق الراشد فاياك وصحبة المدبر فان صحبته
تلحق بك ادباره وان تركته بعد صحبتك اياه تتبعك نفسك
اثاره ن   وقال   بعض الحكما   اصب لهواك
مواقع المراشد فيوشك ان تهديك الى خير الغنايم ن   احد
ان العبادة استسنت على الحزن والمحنة فاذا خلي البدن منها
الى الراحة واعتاقه الفتور ن   وقيل لبعضهم اي اخوانك
اوجب عليك حقا قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي
وفي بعض الحكم ينبغي للعاقل ان يكون عارفا بزمانه
حافظا للسانه مقبلا على شانه وان لا يرى الا في احدى ثلاث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ن   وقال
وهب بن منبه لابنه يا بني جالس الكبراء وسايل العلماء وخالط

الحكماء فان مجالستهم غنيمة وصحبتهم سلامة ومواخاتهم كرامة
وكان يقال ما عدمك من الاحمق فلا تعدمك منه كثرة الالتفات
وسرعة الجواب ن   وسال معوية رضي الله عنه
عمرو بن العاص من ابلغ الناس فقال من اقتصر على الايجاز وترك
الفضول ن   وسيل اعرابي من ابلغ الناس فقال اسهلهم لفظا
واحسنهم بديهة ن   وقال العتابي اني امرؤ في خلتان
حصر مقيد بالحياء وعنه نفس شبيهة ما لجنان
وقال ابن عباس رضي الله عنه من لم تكن فيه ثلاث خصال فلا تواخه
ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يطرد به جهله وخلق يعيش به
في الناس ن   قال مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت
فاصبر وارض بنصرتي فهو خير لك من نصرتك لنفسك وقال في
التوراة من حزن على ما في ايدي الناس فانما سخط على ربه ومن شكى مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل على غني فتواضع له ذهب ثلثا
دينه ن   قال ابو بكر بن دريد رحمه الله
احسن لي الاصمعي ان اعرابية اضلت بعيرا لها فقالت اللهم
اعوذ بك منك واقسم عليك بك الا رددت فنادا اهلها ذهبي بعيد

ابو حاتم

نعم

هذا بعيرك فاستهت ماذا بعيرها معقول الى جانبها
قال   وعظ اعرابي ابنه وكان اتلف ماله في الخمر فقال
لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك والساعات تعد عليك الانفاس
والانفاس تعد منك احب امريك اليك اردهما بالمضرة عليك
واوصى اعرابي اخاه فقال يا اخي يسار النفس افضل من يسار
المال فان لم ترزق غنى فلا تحرمن تقوى فرب شبعان من النعم غرثان
من الكرم واعلم ان المومن على خير ترحب به الارض وتستبشر
به السماء ولن تساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها ن
قال   وسمع اعرابي رجلا يذم السلطان فقال ويحك انك
غفل لا تسمك التجارب وفي النصح لسع العقارب كاني بالضاحك اليك
باك عليك ن   وقال اخر   ان الموت
ليقتحم على النفس كتقحم المشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح
منها برخاء ولم يحزن منها على بلوى ن   واخبر الاصمعي عن ابي الحسن
قال سيل عبد بن ملوف عن حاله في مرضه فذكر شدة علته فقيل له
كانك تخاف الموت فقال وكيف لا اخافه وقد استنبأت اختصار
المدح وانتفاء العقل وتمام الظلم ن   وقال اخر
لرطل علام حرمتني فوالله ما زلت قبلة املي املني عنك الاطماع

الشراب

فان قلت فقد احسنت بدأ فما ينكر لمثلك ان يحسن عودا ن
وقال اخر ان من الظفر بالحاجة تعجل الياس منها
اذا اخطاك قضاوها وان الطلب وان قل اعظم من الحاجة وان
كثرت والمطل من غير عسر آفة الجود ن وقال
معويه لعمرو بن العاص من ابلغ الناس قال من كان رايه ردا لهواه قال
فمن اسخى الناس قال من بذل دنياه في صلاح دينه قال فمن اشجع الناس
قال من رد جهله بحلمه ن وقال محمد بن علي لابنه يا بني لا
تكسل فانك اذا كسلت لم تود حقا ولا تضجر فانك اذا ضجرت لم تصبر
على حق ولا تمتنع من حق فانه ما من عبد يمتنع من حق الا فتح الله عليه
باب باطل ما ينفق فيه امثاله ن وقال اخر
بكثير من عقلك ما اوضح غيك من رشدك ن وقال نوح بن جرير
ووقعت بينه وبين رجل من قريش ملاحاة في حق ادعاه عليه فقال
والله اني لاستحي ان اخصم وانجح ان الحلم فترك مطالبته القرشي ن
وقال محمد بن علي الكمال بثلثه الفقه في الدين والصبر على
النوايب وحسن التقدير في المعيشه ن وقال
دخل محمد بن طوق على السري بن عبد الله فقال كيف كان الهيثم التيمي
قال كان والله مقترا غير بذال معطيا غير سائل ن ودعا اخر

ط

فقال اللهم ان كان رزقي في السما فانزله وان كان رزقي في الارض
فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان يسيرا
فثمره وان كان كثيرا فبارك فيه ن وقال بعض الحكما وسيل
اي الملوك احزم فقال من ملك جده هزله وقهر رايه هواه وعبر عن ضميره
فعله ولم يخدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن كيده ن
ودعت اعرابية مولا لها فقالت فجع الله بك عدوك ولا شمت
بك عدوا حاسدا وسلط عليك هما يغنيك وجارا يوذيك ن
وقال الاصمعي قال رجل من العرب لبعض عبيدهم اشتريتك
قال لا قال ولم قال لاني آكل بارها وامشي كارها ن وقال اخر
لعبد اشتريك قال لا قال ولم قال لاني اذا جعت ابغضت قوما واذا
شبعت اخبثت نوما ن ودعا اعرابي على رجل فقال اراك
الله كما اراك ولا اراني كما اراك ن وقال بعض الحكما خمسه
اشياء تقبح في خمسه الحرص في القراء والحده في الامرا والبخل
من ذوي الاموال والفحش من ذوي الاحساب والفسق من ذوي
الاسنان ن ومدح اعرابي رجلا فقال
ذاك من شجر الخلف ثمره ومن ما لا يخاف كدره ن وسيل بعضهم
متى يكون الادب ضارا قال اذا نقصت القريحه وكثرت الروايه

على

الاموال

وقال آخر: النفس اعلاق علق معروف في حظها. وقال
آخر: فساد الامراء يكون الراي لمن يملكه دون من يبصره.
آخر: شر ما شغلت به عقلك وضيعت به قولك الشأن على معيب
وقال بعض الحكماء: لا تدنس عرضك ولا تبذل وجهك
ولا تخلقه بالطلب الى من ان رددك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك
عدها عليك منة ان. احتمل الفقر بالتنزه عما في ايدي الناس والزم
القناعة بما قسم لك فان سوء حمل الفقر يضع الشريف ويخمل الذكر
ويوجب الحرمان. وقال آخر: اغتنم الخير ما
امكنك فان يسيره كثير واتق الشر فان يسيره يدل على كثيره واذا
اوتمنت على امانة فادها الى اهلها فان المؤمن موثوق به. ومن قال
احسن من لم يسئ بك الظن حتى جعلك عذرا لنفسه لكن عند احسن الظن

باب من نوادر كلام الفلاسفة

قيل لسقراط لم تعاشر الاحداث وتترك الشيوخ فقال الرائضة انما توصف مهارة
الخيل لا ما هرم منها. ومر سقراط بفتى قد اتلف ما ورثه عن ابيه
وهو يأكل خبزا وزيتونا فقال يا فتى لو كنت تأدمت بهذا قبل ان تتلف
تركة ابيك ما يكون هذا ادمك ساير عمرك. ورأى
ذيوجانس الكلبي غلاما جميلا لا يحسن الكتاب فقال اي بيت لو كان له
ساكن. ونظر ذيوجانس الى طرف يجري به الماء وعليه جبة

فقال ما اشبه الملاح بالسفينة. وقيل لذيوجانس فلان
غني فقال لا اعرف ذلك ما لم اعرف تدبيره في ماله. وقال
مر ذيوجانس بعشار فقال له العشار الك شيء من المال فوضع
مخلاته فلم ير فيها شيئا فقال اين ما قلت فكشف عن صدره فقال ها هنا
حيث لا تقدر عليه ولا تراه. قال ونظر الى غلام حسن الصورة
سيء العشرة فقال قد احسنت حيث قرنت بمحبة حسن صورتك محبة
حسن نفسك. وقال الاسكندر لذيوجانس
ايها الملك الاعظم فقال انا ذيوجانس الكلبي ابصبص لاهل الاخيار واهل الفضل
وانبح واعض من كان بخلاف ذلك. ونظر الى رجل مبذر لماله فقال
هب لي منافضة فقال كيف صرت تسأل الناس الحبة والفلس
وتسألني منافضة فقال اني ارجو ان عنك العودة ولا ارجوها منك
اذ كان مالك لا يبقى معك. ووقف الاسكندر عليه فقال اما تخافني
فقال اخير انت ام شرير فقال بل خير فقال اني لا اخاف الخير بل احبه
ورأى شابا لا ادب له وعليه خاتم ذهب فقال حار عليه لجام من ذهب
ونظر الى شاب احمق قاعدا على حجر فقال حجر على حجر. قال
وسأل سائل جهلا اعلا لمن كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال اني انفقت
من الزيت اكثر مما شربت للشراب. وقيل للاسكندر لم تلت

هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك فقال باستمالة الاعداء
وتقييدهم اصدقاء وتعاهد الاصدقاء بالاحسان اليهم ٥
قال ... وعمل هو اكسيه حبس ثورا من طين وقربه في اليوم الذي
اهل بلده يقربون القربان لاصنامهم وقال قبيح اذبح الحي للمستفسر
لما ليس بحي ولا متنفس ٥ وقال قصد الاسكندر موضعا
ليحاربه اهله فحاربته النساء فكف عنهن وعن محاربتهن وقال
هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وان غلبنا كانت الفضيحة
اخر الدهر ٥ قال ... واسر اشوسيوش واراد
رجل شراءه فقال له اشتريك فقال كيف تشتريني والون لك عبدا
بعد ما اتخذتني وزيرا ابدا بعد ما شاورتني في ابنائي ٥
قال ارسطاطاليس ان الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال
وقال هاجر سليم الاسكوني وركب البحر فلما لج قال للملاح كم ثخن
الواح سفينتك قال اصبعان فقال انما بيننا وبين الموت اصبعان ٥
وسئل ارسطاطاليس ما اعظم الاشياء على الانسان قال السكوت
وقيل له ما احسن الحيوان قال الانسان المزين بالادب ٥ وقيل له
اي الاشياء ينبغي ان يقتنيها العاقل قال الاشياء التي اذا غرقت
سفينته سبحت معه ٥ ونظرت عجوز من الفلاسفة منزلا

اوصي الى رجل يريد ان يعرس فقد زين داره وكتب على بابها لا يدخل
هذا الباب شيء من الشر فقال ... له فامراتك من اين تدخل اذن ٥
قال فورسطيلس ينبغي للاديب ان ياخذ من جميع الاداب احسنها
كما ان النحل ياخذ من كل زهر احسنه ٥ وكانت لارسطاطاليس ضيعة
نفيسة فدفعها الى قيم يقوم بها فلم يكن يشرف عليها فقال بعض الناس
له لم تفعل ذلك فقال اني لم اقتن ضيعة تتعاهد للضياع وانما اقتنيها
تتعاهد ادب نفسي ولذلك ارجو ان اتخذ ضياعا اخر ٥
وقال ارسطاطاليس العقل سيد ذات العيش ٥ وقال الاسكندر
انتفعت باعدائي اكثر مما انتفعت باصدقائي لان اعدائي كانوا يعيرونني بالخطا
وينبهونني عليه وكان اصدقائي يزينون لي الخطاء ويشجعونني عليه ٥
وقال ابوجرسيس الكرمة تحمل ثلثة عناقيد الاول عنقود
لذة والثاني عنقود سكر والثالث عنقود سفه ٥
ارسطاطاليس الادب يكتسب للاغنياء زينة ويكتسب للفقراء معاشا
يعيشون به من الاخوان ٥ هو فيثاغورس حضرته الوفاة
في بلاد غربية فجعل اصحابه يتحزنون على موته في بلاد الغربة فقال
يا معشر الاصدقاء ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق والطريق
الى الاخرة واحد في جميع المواضع ٥ وخرج ... بعض ملوكهم فقيل

له ما يصنع الملك فقال يفقر الناس ○ وقيل له ما الحلي
لاشياء قال الذي يشتهي ○ وقال ايضا قد جمع لاشياء
الردية وذلك ان جميع الاشياء الردية معلقة به ○
وقال ان الاباهم سبب الحياة والعلا سبب صلاح الحياة
وقال ونظر الى رجلين احدان يفترقان فقال اي قرابة بين هذين
فقيل ليس بينهما قرابة ولكنهما متصادقان قال فلم صار
احدهما فقيرا والاخر غنيا بريد لو كانا صديقين لتواسيا ○
وقال لمتعلم يتهاون بتعلمه ايها الحدث انك لم تصبر علي
طلب التعليم صبرت على شقاء الجهل ○ ونظر الى صبي يستخف
بوالده فقال يا هذا الا تستحي ان تحقر ما به افتخارك بنفسك ○
قال واراد ان يعظ الناس ويوبخهم على تهاونهم بالعلم
فصعد موضعا عاليا وصاح يا معشر الناس فلما اجتمعوا قال لم
انا دعيتكم انما دعوت الناس ○ وقيل له ان فلانا ما
يستحي في القول فيك فقال حمله على ذلك جهله بالقول الحسن ○
وسال رجل ان يقرضه مالا فاخلفه فلامه بعض الناس
على ذلك فقال ان جاوبته بالرد فقال انه لم يزد على ان حمر وجهي بالخجل
ولو اقرضني لصفر وجهي مرارا كثيرة ○ وقال اوسدس

ان سح

ان الحياة بغير الموسيقى الحسنة لوحشة ○ وقال
للذين يميلون الى النساء الحلي والكسوة الحسنة يا معشر الاحداث انما
تعلمون هن محبة الاغنيا لا محبة الازواج ○ وقيل لبولس اي
الحيوان اشبع فقال التاجر الذي يربح ○ هوميرس نظر الى
معلم ردي الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع فقال لا احسنه قال
هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها ○ او وقع المسيح عند
حمارين بايتين في وقت الحرب فقتلهما فالتركتهما على ما وجدتهما عليه
ودعا بطلميوس بعض الملوك الى المعاتبه فاستعفا وقال
انه يعرض للملوك كما يعرض للذين ينظرون الى الصور فانهم الى اذا نظروا
البهائم بعيدا اعجبتهم واذا نظروا البهائم قريب لم يستحسنوها ○
وقال موسوورس فكروا ان اللذة مشوبة بالقبح ثم
فكروا في انقطاع اللذة ونفاد ذكر القبح ○ قال افلاطن
ينبغي للذين ياخذون على ايدي الاحداث ان يدعوا لهم موضعا للعذر ان
استطروا الى القبح بكثرة التوبيخ ○ وقال محب الشرف
هو الذي يتعب نفسه بالنظر في العلة ○ وقيل ما العشق فقال
حركة النفس الفارغة بغير فكر ○ وقال لا ينبغي لذي الادب ان
يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران ○ وقيل

له كيف ينتقم الانسان عدوه قال ينتقمه اذا اصلح نفسه
فوثاغورس قيل له اي شي من افعال يشبه افعال الاله قال
الاحسان الى الناس ن ‌ ‌ ‌ وفخروا عنده بالمال وكثرته فقال وما حاجتي
الى المال الذي يعطيه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه السخا
وسُل له ما اصعب شي على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم
الاسرار ن ‌ ‌ ‌ وقيل لسقراط اي السباع اجمل قال المراة ن
وقيل له ما الذي ما يكون في العالم قال الادب والتعليم والنظر الى
ما لم يكن اليه نظرت قبل لك ن ‌ ‌ ‌ وقيل له ما ينتفع به الاحداث
من تعليم الاداب قال لو لم ينتفعوا منه الا بما يمنعهم عن المذاهب الرديه
لكان في ذلك كفاية ن ‌ ‌ ‌ ونظر الى شيخ يحب النظر في الفلسفه
ويستحي فقال يا هذا تستحي ان تصير في آخر عمرك افضل مما كنت عليه
في اوله ن ‌ ‌ ‌ وقال الحكما في عظام الاشيا وتمنع من شي واحد
واستشار رجل في التزويج فقال ان اصحاب التزويج يشبهون بالسمك
الذي يصطاد بالقفاف فالذي يكون خارجا يريد الدخول وهاذا الذي
قد حصل فيها يريد الخروج منها فانظر لا يصيبك مثل هذا ن
سقراط ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة المتطبب للمريض
قال سقراط اللذه خناق من عسل ن ‌ ‌ ‌ وقيل لبسطرلوس

ان لانا شتمك بالغيب فقال لو ضربني بالسياط وانا غايب لم ابال
ورأى رجلا ينتسب الى الحسب في جنانه فقال يا هذا ما البنادي بهذا
ما لم تتبع اللذه هذه الفضيحه ن ‌ ‌ ‌ ورأى لصا حاملا فقال
هذا الشخت يعني يتعجل من يعالج الى الموت ن ‌ ‌ ‌ وكان يطبخ
قدرا فنفد الحطب فقال لا ارافلس وهو بالقرب منه يا ارافلس
زعمت انك حامل اثني عشر جهادا فاحمل هذا الثالث عشر واخذه
فجعله تحت القدر ولذلك ان ارافلس كان ملكا مذكورا من ملوك
اليونانيين وكانت له اثنا عشر وقعة مشهورة وكانوا اتخذوا
صنما على مثاله فكانوا يعظمونه فذلك معنى قوله اثني عشر جهادا
ودعاه رجل الى العشا فلم يكن العشا على ما ينبغي فقال
يا هذا انك لم تدعني الى العشا ولكنك منعتني منه ن ‌ ‌ ‌ وقيل له
متى تسكت عن مدح ناروس قال اذا امسك ناروس عن احسانه
وقيل له ما تقتبس سعر سنجولس فقال ان حجند يشرب قناه
يجري بها الما لشي امر صعب ن ‌ ‌ ‌ سحطورس المغني قيل له
ان امروس يكذب في شعره فقال انما يطلب الشعرا الكلام الحسن اللذيذ
فاما الصدق فانما يطلب من الانبياء ن ‌ ‌ ‌ ناردس الخطيب وقيل
له لم لا تحب الولد فقال لشدة محبتي له وقيل لكاوس توفي ما ندرس

فقنا الروح له فقد ضاع مسن عقلي وقال هرمس انه
لصعب ان يوقف على حقيقة امر الخالق وعسر ممكن ان يوصف
ولكنه غير ممكن ان يصف جسم مدرك بما ليس بمدرك والمدرك التام
ما ليس بتام وبصعب ان تقرن الازلي بما ليس بازلي فان الازلي
باق ابدا وغير الازلي فان والفاني خيال وظل وعلى قدر ما بين الضعيف
والقوي وما بين الدون والاشرف فكذلك بين الفاني وبين الاله الذي
لا يموت

باب من عيون

الشعر المستحسن والامثال المنظومة الحكمية قال سليمان بن
عبد الملك يوما والشعر اعده فقلت نصفا فاجيزوه قالوا كيف هو
قال تروح اذا راحوا وتغدو اذا غدوا فلم يصنعوا شيئا
فدخل على جارية له فاخبرها فقالت كيف قلت فانشدها فقالت
وعما قليل لا تروح ولا تغدو وانشد
ان المظلوم الحسود في كرب يخاله من يراه مظلوما
ذا نفس دايم على نفس يظهر منه ما كان مكتوما

انشدنيه عبد الرحمن عن عمه الاصمعي
واجرأ من رأيت بظهر غيب على ذكر العيوب ذوو العيوب
قال وانشدني عبد الرحمن ايضا

من كان مغرورا بطول حياته فاني زعيم ان سيصرعه الدهر
آخر ستمضي مع الايام كل مصيبة وتحدث احداث تنسي المصايبا
آخر
اذا مت لم توصل بعرف قرابة ولم يبق في الدنيا رجاء لسايل
وانشدنا
اذا ثوى في القبور ذو خطر فزره يوما وانظر الى خطره
وانشدنا اذا كنت جماعا لمالك ممسكا فانت عليه خازن وامين
وانشد غيره
يود بان يمسي سقيما لعله اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
وانشد غيره اذا كنت تاتي المرء تعظم حقه ويجهل منك الود
فالبعد اوسع وانشد
فتنازعا ثوب العلى فتقدعا صدع الزجاجة ما لها من جابر
وانشد
ما يطلب الدهر تدركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب
وانشد
اجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يغلق
وانشد اذا انت لم تبرح تظن وتقتفي على الظن اردتك الظنون الكواذب

وانشد   لا تدعوني فاني تابعكم ما كنت منكم ولا حسبي ولا حسبي

وانشد

ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار ودخلى منتبح العرش

وانشد

ولسنا كقوم محدثين سيادة نرى مالها ولا تحس فعالها

تستغانكم مغفورة لعيالكم ومستغنيا ذبيان طر اعيالها

وانشد السكرى بن سعد لعبد الله بن الحر

لم يبق شي يساء به احذاره وقد سامناه اخوننا

فوجدنا يحمي الذمار قد ابى الضيم ان يستباح حرمتنا

بذاك الاصحاب قبل والدنا وتلك ابناؤنا غدا وصيتنا

وانشد عبد الرحمن بن اخي الاصمعي

فبينا به ليل التمام بنعمة وعيش لنا حتى جلا الصبح كاشف

سوى اذا ما كودت غار ليته بحث رابناه عشاءة يخالف

فلما هتفنا بالتفرق الهوى بقايا التمان الدموع الذوارف

وانشد

لم ارقد الليل لم يعطه التقضي فواكب حتى يصبح الليل واضيا

انشد عبد الرحمن عن عمه لبعض العبسيين

ما يبلغ لا ارى التعذر نازلة الذم تنزل بساحة المتعذر

ولقد علمت اذا الرياح تحاوبت المناب يتبع في الزمان بداعب

اني ارفع للضيوف بجنبي واشب ضوء النار للمتنور

دنيا بالمال القليل يراعى فخما يضيق بها ذراع المكثر

اسدنا ابو عثمن عن التوزي عن ابي عبيدة لشقران السلاماني مولى آل الله

ان الذي يهاما مره سترا او مدس للساقع

كالتي يحسبها اهلها عذرا بكرا وهي تاسع

فاركب بها امر قرا ادبره بالحزم والقوم او صانع

حتى ترى ان راجع مدلولها بلمس العقل الى الجادع

كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع

كالثوب اذا انهج فيه البلى اعيا على ذي الحيلة الصانع

فتزايد الامر شدة وصعوبته المذلول الذي قد ذل وانقاد

وخضع قال كان قد اشار على الولدان بقتل الذين شغبوا

عليه حتى يطلب المخدوع العقل الذي خدعه ويرضى بالتخلص

اسدنا ابو عثمان عن التوزي للنابغة الذبياني ولم يعرفها الاصمعي

ودع امامة ان اردت رواحا ولموت كنتما ذو نهم رجاحا

بوداع اليق والاقوال ابدا تعل عنه وصفاحا

فاهجهم هجر الصديق صديقه حتى يلاقيهم عليك شجاجا
واجبر بعزم بعد رويته والشك وهن ان اردت سراجا
واستبق ودك للصديق ولا تكن قتبا يعض بغارب ملحاحا
ضغنا يدخل تحته احلاسه شد البطان فما يزيد رتاجا
والرفق يمن والاناة سعادة فاستان في رفق تلاق نجاحا
واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا

وانشد لرجل من هذيل ولم يعرفها الاصمعي

فبعض اللوم اصلحه ببعض فان الغث يحمله السمين
ولا تعجل بظنك قبل خبر فعند الخبر تنقطع الظنون
ترى بين الرجال العين فضلا وفيما اضمر الفضل المبين
كلون الماء مشتبها وليست تخبر عن مذاقته العيون

انشدنا عبد الرحمن عن عمه للمتنخل بن طلبة احد بني اقيش

اعاتب ليلى انما الصرم ان ترى خليلك ياتي ما اتى لا تعاتبه
وما اجهل ليلى من صديق مشفع ولا اجهل ليلى من عدو تجانبه
يقولون حقدا كان بيني وبينهم قديما كما يستوعب الدر حالبه
وذي خلق باد علي تركته كرمي الاثر يستدمي من الطير غاربه

وانشدنا عن التوزي عن ابي عبيدة لرجل من بني عبد شمس

دعاني منهم دعوة فاجبته ومن ذا الذي يرجى لنائبة بعدي
فلو لي يدا منكم قبل من قد دعوتم لفرجت عنكم كل نائبة جهدي
اذا المرء ذو القربى وذو الود اجحفت به نكبة سدت مصيبه

وانشد   ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا
العرف من يأته يعرف عواقبه ما ضاع عرف ولو اوليته حجرا

وانشد لفراس بن عسه العشمي

احب الشيء ثم اصد عنه مخافة ان يكون به مقال
احاذر ان يقال لنا فنخزى ونعلم ما تسب به الرجال

انشدنا عبد الرحمن عن عمه لحضرمي بن عامر الاسدي

لقد جعل الزرك القليل يسليني اليك وسوك العلل فيعلق
وقد جعلت بيدي العداوة بيننا حديثا واسباب المودة تخلق
لعلك يوما ان تود لو انني قريب ودوني من ملا الارض مخفق
ونظرة اشرار كفيك هل ترى لنا خلقا فيما تبيد وتنفق

انشدني عبد الرحمن عن عمه لعلقمة بن آل المري سلبهم

لعمرك اني وابا ذراع على حال التكاشر منذ حين
لابغضه ويبغضني وايضا يراني دونه واراه دوني

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

انشد بالرياشي ناداني عن الثوري عن ابي عبيدة لعباد بن علية بن الكلب الصيداوي

دفعنا لهم ثغا باطرافنا وبالرماح عنا لم يدفعونا
فلم نر الا التي حاولوا وخفنا واحدها ان تكونا
وغركم بارق صادق دجم العديد ولم تحسبونا
فان يك فيكم لكم ثروة ونحن العديد وان كان دونا
وانا اذا هزهزنا السيوف وصرح الحرب نصرنا بنينا
وكان العميم ذوي باسنا فطلع الوشيط وكان عريننا
واعلم بالصبر جل الامور فنحن الاولى لا كما تعلمونا
وحلت احسابها بركها وانا حلل الحرب لا اسمينا

وانشد عبد الرحمن عن عمه لابي سيدة سهم بن الاعرق الهجيمي

الحسان من اكناف نجد رحلنا العيس تنفخ في براها
تعد فوايد ونعد صفرا ونسعد بالغواية من سواها
وما ازرناك عن عدم ولكن نمش الى الاماثة من رحاها
وانا انما فعلت وان نبشى نعد صلاح نفسك من عناها

انشد الاخنون التغلبي واسمه صريم بن معشر

لست على شيء فروحا معا وبادر لا المستغفات اذ سعى الحواريا
ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا

انشد للمغيرة بن حبناء

اذا المرء اثرى ثم قال لقومه انا السيد المفضي اليه المعظم
فلم يعطهم خيرا ابوا ان يسودوه وهان عليهم رغمه وهو اظلم

انشد لحضرمي بن عامر الاسدي

ما زال ان يهدى الضغائن بينهم شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركت كان امرك فيهم في كل مجمع ملتقين ذباب
اهلكت حزلك من صديقك فالتمس خلا يعيش به من الاوغاب
ولقد لموتكم على بلاتكم وعرفت ما فيكم من الاداب
كما عدكم البعد منكم ولقد يجاء الى ذوي الاحساب

باب
المنتخب من شعر الاعراب في فنون شتى

وما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
وشد عليها باب اصبهان ازم عليه رتاجا فرنه قد ابنت

اذا ذكرت ما الغضا وطيبه وبرد الحصى من نحو نجد ارنت
باوجد من وجد برتبا وحدنه غداة غدونا غربة واطمانت
فان يك هذا عهد رتبا واهلها فهذا الذي كنا ظننا وظننت

وانشد

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بسعد ولا يحلل من اهله سعد
وهل اقبلن النجد اعناق ابنق وقد سال مسابها من صحبه النجد
وهل احطن النوم والريح قرة هوع الا احبه عقد جعد
وكنت ارى ربا ونجدا من الهوى فما من هوى اليوم ربا ولا نجد

انشدنا ابو الدرابيشي

الا يا ابنة الحمامة غدوة على الفرع ماهيجت حين غنت
تغنت غنا اعجميا فهيجت جواي الذي كانت ضلوعي اجنت
نظرت بصحرا البريقين نظرة حجازية لو جن طرف لجنت

وانشد

سالت وقالت غداة انت طحابن مربعا وابن النجد نجد مربع
لمعاين اقام هلال فادري المختر ومن عامر بن [illegible] بيع
لهن وهاد ما الغضا كانه موافد نحل من بطاة بينبع
تقولون مجنون بسمى اموله الا حبذا جن بها وولوع اقوا

ولا خير في حب يكون كانه شغاف اجنته حشا وضلوع اقوا

وانشد لصخر بن جعد المحاربي

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرى ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب
لقد ظلموا ذات الوشاح ولم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وانشد للاقرع بن معاذ القشيري

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
واكتبت كتاب الدين وباعدت لك النفس حاجاته وهي قريب
سيفنيه ما الحمامات ان لمت بعدها حبيبا ولا يعنيه حبيب اقوا

انشدنا الاشناندانی قال انشدنی التوزی عن ابی عبيد لرامة
بنت حصين بن قيس بن منقذ بن الطماح

اقام معي من لا احب جواره وجار الذي حاز الصدف من نجران
ولا يستوي الجاران جار مكارم وجار طويل الهم والاحزان
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وبيني وبين الكوفة النهران
فان يجمع بها الذي ساقني لها فلا بد من غمر ومن شنآن

انشدنا ابو حاتم

اذا اشتمل على الياس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب

وإذ طلبت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

وأنشدنا القناني

أنت
إذا جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم
إذا أمن الجهال حلمك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم
فلا تتعرض عرض السفيه وداره بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم

وأنشدني عبد الرحمان

ألا رب من تعتو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر

أنشدنا عبد الرحمان بن أخي الأصمعي عن عمه لرجل من غطفان

إذا الشأم يشتق دجاجه على حين أكثرت بشأ المعايب
وأي اشتغالي من السوء غدوة لعدوه عن عرض الناس عائب

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

أنشدني عبد الرحمان

يا قوم إن شعيبا أن يكون له من ربه عن ركوب الغي مزدجر
أتبطرن بلاء الله عندكم فقبلكم شان أهل النعمة البطر
ما غير الله من نعما أنعمها على معاشر حتى يبدأ الغير
قد أصبح المتقي منكم على وجل والمعتدي منكم له الغير

أنشدني عمي عن أبيه عن الكلبي

يا من ترى خير أخ نادت عنت ذرية الحكمة
يا خير من وقد للأضياف نارا محجمة
يا مانع الخيل ومجتاب الدلاص الدرمة
يا خالط الخيل إلى الخيل بعادي أضمة
سيفك لا يشقى به إلا العشي السنة
جاد على قبرك غيث من سحاب ردمة
منت نور أرها حين حاره والنسمة

وأنشدني

إذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا بدا الدهر لم يبذل لك الود مدبرا
فدع ذا الهوى غيلا الغلى يترك ذي الهوى ممن الهوى خير من الصرم بعدا

آخر وما لي عنك نوم إن تخاببنهم كمثل وملك جهلا بجاهل
فاقعس إذا حدبوا واحدب إذا قعسوا ووازن الشر مثقالا بمثقال

آخر

إن كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي إذ أنا منصت فيك لمسموع خنا القائل
فإن مع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج إن كنت ذا إربة حرب أخي التجربة العاقل
إن أخا العقل إذا هجته هجت به ذا خبل خابل
تبصر في عاجل شداته عليك غب الضرر الآجل

أنشدني عبد الرحمن عن عبد الله

يا أيها الجاهل المزجي أذيته هلا انتهيت عن قولك العور أم تزدجر
إن ذا أمد مبطاني إلى أمد إن رأيت تطلع حصاري المقرف البطر
إني فتاني مصرا أعشوزن لا فادحا سمعا ها ورد حذر
إني إمع عن قوم والسهم على الشعا تحني سنى الميسر
وانشد

صدقتك حتى تستغني كثير وما لك عند فقرك من صديق
فلا تغضب على أحد إذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق

وانشدني

ما عن بلى يا زفر دار تعاشرهم المانعون جوزني وذماري
ولكنه ما قدر الله كائن تطار ترقب ما يجيء تشطار
وانشد ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدر وأبعدها إذا لم تقدر
فسل الله يكن لشأنه فلمن يسع في علم الغيب لمبصر
ونتوا الأمر الذي يعني له لا أجتمع علم بغير بد تقدير
فلقد يجد المرء وهو مقصر ويخيب جد المرء غير مقصر
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف تزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور
أبني إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله وإذا أصيب بدينه لم يشعر
وانشدني عبد الرحمن عن عمه

وكتيبة كالبحار كنتها تمنع العلا لم يعلم به من الحتف
وإني لأحمي الكتيبة حتى أرده خفي المرد لم تنله الذعائف
وأغفر الوجد الذي لو أذيعه لهزتك الغاصبات العفائف

وانشد انما الغنى كل الغنى لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في عدة الجواد وحبذا صدق البخيل اقوا

وانشد ارى كل من ترجى يرى ذا قرابة وان كان ذا سوء يحبها معايبه
ومن يفتقر يدعى اللئيم ولم تكن غريبا وشغل ان تراه اقاربه
وترى كاذا العبر يرمي ويتقي ويحرم ذنوبا لا لما هو عايبه

وانشد يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب دارا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد وكدرها نكد وعيشها رنق وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يدوم له حزن ولا جذل
كانه للمنايا والردى غرض تظل فيه بنات الدهر تنتضل
المرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

تم الكتاب
والحمد لله العلمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم تسليما

شعر

ما تقعدن من كمد غش الايام ينهض زجهم تغنق عطرا
دعه ينفسق الهم انقل ان شا ينبسط اشهر جهرا
فاذا انفرج ارخينه يوما وتجلت مغموم انشرح صدرا
قام بين اغيدا غصن اسمر شادن نبع تقسم
انا افهم شعراه

اخبار في النحو
رواية ابي طاهر عبد الواحد بن عمر بن
ابي هاشم عن شيوخه

قرأت جميع هذه الاخبار على شيخنا الامام العالم العلامة تاج الدين حجة
العرب ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي ابقاه الله وسمع الجماعة المذكورون
بالاسناد المذكور اوله وسمعت عليه ايضا المجتنى لابن دريد
وذلك في مجالس اخرها ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكتب
محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار بن ابي الحجاج نفعه الله
هذا صحيح وكتب ابو اليمن الكندي بخطه